2024 تشرين1 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 7
October 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 7
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

السياسة الايرانية تجاه الصراع الأذربيجاني- الأرمني حول ناغورنو كاراباخ 1991-2001

م.م ورود ماجد كاظم التميمي
الجامعة العراقية – قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي
warud-majid@aliraqia.edu.iq

الملخص:
بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، اهتمت إيران بدول جنوب القوقاز التي كانت في السابق تابعة للاتحاد السوفيتي، الذي سبب انهياره لإيران بالعديد من المشاكل ابرزها: ظهور الدول المستقلة في حدودها الشمالية لا سيما اذربيجان وارمينيا اللذان دخلا بعد الاستقلال في العديد من الخصومات حول اقليم (ناغورنو كاراباخ)، وعدّ الايرانيين ان عليهم ان يلعبوا دوراً مهماً في تسوية الصراع، حفاظاً على أمنهم القومي والاستراتيجي من خلال تحجيم النفوذ الاذربيجاني، والتركي، و(الاسرائيلي) في منطقة جنوب القوقاز، كما أن السياسة الايرانية في هذه المدة تفاوتت إزاء الصراع بين اذربيجان وارمينيا، لخشية ايران من توسع نفوذ أذربيجان في المنطقة مما يجعلها تنافس النفوذ الإيراني ومن ثم تحريض الإذريين في إيران على الانفصال والانضمام إلى أذربيجان، وهذا الأمر لا يمكن أن تسمح به إيران، لذا أيدت أرمينيا بطريقة غير مباشرة عن طرح إيران مشروع الوساطة لتسوية النزاع وحل المشاكل العالقة حول الاقليم.
كلمات مفتاحية : سياسة ، ايران ، أرمينيا ، ناغورنو كاراباخ

Iranian Policy Towards the Azerbaijani-Armenian Conflict over Nagorno-Karabakh 1991-2001

A.L. Warud Majid Kadhim Al-Tamimi
warud-majid@aliraqia.edu.iq
University of Iraq - Department of Quality Assurance and University Performance

Abstract
After the collapse of the Soviet Union, Iran took an interest in the countries of the South Caucasus that had previously belonged to the Soviet Union, whose collapse caused Iran many problems, the most prominent of which was the emergence of independent states on its northern borders, especially Azerbaijan and Armenia, which after independence entered into many disputes over the Nagorno region. Karabakh) promised the Iranians that they must play an important role in settling the conflict, in order to preserve their national and strategic security, as well as limit the influence of Azerbaijan, Turkey, and Israel in the South Caucasus region. Iranian policy during this period varied regarding the conflict between Azerbaijan and Armenia, as a result of Iran's fear of expansion. Azerbaijan's influence in the region, which makes it compete with Iranian influence and then incites the Azeris in Iran to secede and join Azerbaijan. This cannot be allowed by Iran, so it supported Armenia indirectly by proposing Iran's mediation project to settle the conflict. At the same time, Armenia was attacking Azerbaijani lands. With the knowledge of the Russians and Iranians, who were both seeking to limit Turkish and Israeli influence, so Iran sought, by supporting Armenia, to win Russia's favor and prevent the expansion of Azerbaijan's power. The research also addressed Iranian mediation and the reasons for its failure.
Keywords: Politics, Iran, Armenia, Nagorno-Karabakh

المقدمة

كانت إيران تربطها روابط مشتركة بين كلا الدولتين قبل استقلالهما، إذ كانت اذربيجان في الماضي جزءاً من أيران الكبرى، وارتبط البلدين بالعديد من المشتركات أبرزها: العامل المذهبي إذ ان كلاً من إيران وأذربيجان ينتميان للمذهب الشيعي، لكن ذلك لم يمنع أيران من اتخاذ موقفاً سلبياً جراء القمع الذي تعرض له الشعب الأذربيجاني من قبل الاتحاد السوفيتي 1989_1991، واستمر هذا الموقف حتى استقلال اذربيجان وظهور أزمة كاراباخ التي انعكست سلباً على العلاقات بين البلدين، فقد اتخذت إيران موقفاً ضد التطلعات الأذربيجانية وسمحت للأرمن باحتلال أراضي اذربيجانية بهدف اضعافها، ومنع (اسرائيل) من جعل اذربيجان قاعدة تنطلق منها ضد إيران، ومن هذا المنطلق ارتأينا الكتابة عن ذلك الموضوع الحيوي والمهم والذي حمل عنوان: (**السياسة الايرانية تجاه الصراع الأذربيجاني_ الأرمني حول ناغورنو كاراباخ 1991-2001**).

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، استعرض المبحث الأول نبذه تاريخية عن التطورات السياسية في ناغورنو كاراباخ حتى عام 1991 والموقف الايراني منها، فيما سلط المبحث الثاني الضوء على موقف ايران السياسي من أزمة كاراباخ 1992_2001، وتناول المبحث الثالث الوساطة الإيرانية وأسباب اخفاقها.

أما الخاتمة فقد أوضحت أبرز ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات إزاء التطورات السياسية في ناغورنو كاراباخ، وقد ذُيلت هذه الدراسة بالهوامش والمصادر التي رفدت البحث بمعلومات قيمة.

المبحث الاول : نبذه تاريخية عن التطورات السياسية في ناغورنو كاراباخ حتى عام 1991 والموقف الايراني منها.

يقع اقليم ناغورنو كاراباخ[1] ذا الأهمية التي تتصف بالطبيعة الجبلية والمتمتعة بالحكم الذاتي، ضمن الجمهورية الأذربيجانية، ويقع تحديداً في الجنوب الشرقي من سلسلة جبال القوقاز الصغرى، ويبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب ما يقارب 120 كم، ومن الشرق إلى الغرب من 35-60 كم، وتقدر مساحة كاراباخ 4400كم^2[2]، وبلغ عدد السكان الاقليم من الأرمن في عام 1988 تقريباً 96 الف، بينما كان عدد سكان الاذريين حوالي 58 الف [3]، كما شكلت تلك المنطقة جزءً تاريخياً من ارمينيا منذ بداية العصور القديمة وحتى احتلالها من قبل القوى الاستعمارية التي سيطرت عليها بسبب موقعها الاستراتيجي المهم[4] الرابط بين طرق المواصلات التجارية في المنطقة[5].

اثناء الحرب العالمية الأولى خضعت ناغورنو كاراباخ للصراعات الدولية في القوقاز، لاسيما التنافس الروسي_التركي بهدف السيطرة على الاقليم، الذي برز بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وعندما سيطر البريطانيين على اذربيجان والمنطقة بصورة خاصة، شكلت ناغورنو كاراباخ ورقة ضغط على الحكومة البريطانية، لأنها كانت تمول البريطانيين بكميات كبيرة من النفط، وبعد تراجع الدور البريطاني في القوقاز، ظهر الدور التركي والروسي[6] مما اعطى للمنطقة دوراً استراتيجياً في العلاقات بين تركيا والاتحاد السوفيتي [7].

اصدر الاتحاد السوفيتي في 7 حزيران عام 1923 قراراً اعلن فيه عن قيام ناغورنو كاراباخ اقليماً مستقلاً ضمن الجمهورية الاذربيجانية، إلا ان هذا القرار السوفيتي لم ينهي حالة النزاع بين ارمينيا واذربيجان[8]، إذ اندلعت معارضة سلمية بين سكان الاقليم، طالب الارمن من خلالها الانفصال عن اذربيجان، وتوسعت التظاهرات المطالبة بالاستقلال في 27 شباط عام 1988، وبعد تصاعد ازمة الاحتجاجات في الاقليم كان الشعبين الاذربيجاني والارميني يعتبرون ان اقليم كاراباخ يشكل جزءً مهماً من أمنهم القومي والسياسي والذي لا يمكن التخلي عنه بأي شكل كان[9]، واعتبر الطرفان ان هذه مرحلة تاريخية لا تقبل التخاذل أو التراجع، وبذلك اعتبر الاذربيجانيون ان التخلي عن الاقليم لصالح الارمن، سيسبب خطراً كبيراً على الامن الجيوسياسي لأذربيجان، وستكون بمثابة ضربة للتخلي عن مشروعهم بالاستقلال الذي حصلوا عليه منذ عام 1923[10] وان سيطرة الأذريين على كاراباخ سيساهم في التواصل البري بينهم وبين وتركيا التي بدورها تسعى إلى إعادة امجاد العالم التركي، إذ تربط الاتراك

والاذريين روابط مشتركة عديدة منها العادات والتقاليد واللغة والمصالح ، وكان الاذريون ينظرون الى تركيا بأنها الحامية والمدافعة عن الأتراك في العالم والمنطقة بصورة خاصة[11].

تصاعدت موجة الاحتجاجات التي بدأت مطلع عام 1990 في الاتحاد السوفيتي، لاسيما الانتفاضة التي اندلعت في اذربيجان والذين طالبوا فيها بالاستقلال عن الاتحاد السوفيتي[12]، وكان موقف الحكومة الإيرانية سلبياً تجاه هذا القمع السوفيتي، إذ أنّ إيران لم تبدي أي موقفاً سلبياً ضد السوفيت، بالرغم من القمع الدموي السوفيتي للانتفاضة الشعبية للأذربيجان ذات الاغلبية الشيعية، إذ أن الحكومة الايرانية اكتفت فقط بأغلاق حدودها عندما رأت أعداداً كبيرة من الاذربيجانيون يدخلون إلى الاراضي الإيرانية[13]، وقد اعلنت إيران أنه ليس من مصلحتها اندلاع نزاعات على طول الحدود الشمالية مع اذربيجان، وكانت تنظر إلى الاضطرابات في أذربيجان بإنها تشكل خطراً على أمنها القومي[14]، أذ أن إيران تتكون من قوميات عديدة منها القومية الاذرية التي كانت تشكل الغالبية العظمى من شمالها، وبذلك كانت ترى إن استقلال كاراباخ سيبب مشكلة جيوسياسية واستراتيجية لأمنها القومي في هذه المرحلة المهمة [15].

المبحث الثاني: موقف ايران السياسي من ازمة كاراباخ 1992_2001.

بعد اعتراف إيران باستقلال آرمينيا في 25 كانون الأول عام 1991 تبادلت الدولتان إقامة العلاقات الدبلوماسية عام 1992، وتطورت العلاقات السياسية والدبلوماسية الرسمية بين الطرفين بشكل متسارع، ووقع البلدان على اتفاقية ثنائية، بهدف مد خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي بينهما[16]، كما أن النقطة الأبرز والأهم في تعزيز وتحريك العلاقات بين إيران وأرمينيا هي: "الأزمة بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم كاراباخ المتنازع عليه بينهما، إذ اعتمدت إيران في تعزيز علاقاتها على الوقوف إلى جانب أرمينيا في هذه الأزمة ضد أذربيجان والداعم الأساسي لها تركيا، وبالتعمق بشكل أكثر في المواقف الإيرانية وسياسة طهران تجاه هذه الأزمة[17]، يتبين بوضوح دعمها للمواقف الأرمينية لعدة اعتبارات أهمها:[18]

أولاً: أن إيران كانت ولا تزال تسعى إلى وقف النفوذ الأذري في منطقة القوقاز، ودعم إيران لأرمينيا كان مهماً للغاية من أجل مناكفة حليف تركيا وهي جورجيا.

ثانياً: أن يريفان شريك اقتصادي مهم بالنسبة لطهران، إذ تحتاج أرمينيا إلى النفط الإيراني، بينما على العكس من ذلك فإن أذربيجان تنافس إيران على بيع النفط.

ثالثاً: إن الدعم الإيراني لأرمينيا يستند إلى جذور تاريخية، ويعتبر شعب أرمينيا من بين الأقوام الذين عاشوا منذ زمن طويل جوار الفرس وكانت لديهم علاقات قريبة فيما بينهما.

رابعاً: أن إيران بدعم أرمينيا تريد أن تضعف تحالف أذربيجان مع تركيا، ولاسيما أنه منذ استقلال أذربيجان سعت مع تركيا إلى الترويج لمشروع الجامعة الطورانية، الذي كان يعتبر نجاحه إنهاء للتواجد الإيراني في المنطقة بشكل كلي.

خامساً: أن أرمينيا تعتبر إيران عنصراً داعماً مهماً لها في ظل محاصرتها من الشرق بأذربيجان ومن الغرب بتركيا المعاديتين لها[19] بالرغم المواقف التي تبنتها الحكومة الإيرانية والداعمة للمعسكر الأرمني، من منطلق خدمة المصالح الايرانية، والتوازن مع النفوذ التركي، والتنكيل بالجارة أذربيجان الداعمة للخطاب القومي الانفصالي[20].

إلا أن ثمة تطورات دفعت السياسة الإيرانية إلى العدول عن موقفها في وقت لاحق، إذ شهدت بعض المدن الإيرانية لاسيما ذات الأغلبية الأذرية احتجاجات بدءً بالتزامن مع الحرب الاخيرة على اقليم ناغورنو كاراباخ بين ارمينيا واذربيجان في كانون الأول عام 1991، وهو ما يمكن عده دلالة واضحة على دور النزاع بين أذربيجان وأرمينيا في دعم الوعي القومي لدى الاذريين في داخل إيران وتتمثل أهمية هذه التظاهرات في أنها اتخذت منحى تصاعدياً، إذ شهدت الأيام المتتالية توسعًا في الوصول إلى المزيد من المدن التي يقطنها الاذريين مما ينذر بتحولها إلى احتجاجات شاملة من منطلقات عرقية وقومية يصعب السيطرة عليها لاسيما في هذه المرحلة، كما أنها اكتسبت أهمية من حيث تركيز شعاراتها على رفض الدعم الإيراني لأرمينيا، فضلاً عن الاشتباكات التي دارت بين المتظاهرين وبين الشرطة في بعض المناطق[21].

وبعد موجة الاضطرابات وتراجع نفوذ الاتحاد السوفيتي، أعلن الأرمن في اقليم كاراباخ استقلالهم عن جمهورية اذربيجان عام 1991، وانشاء جمهوريتهم المستقلة المتمتعة بكافة مؤسساتها الدستورية، إلا ان هذا الاستقلال لم يحظى بالاعتراف الدولي، وبالرغم من نظرة إيران العدائية للتطلعات الآذرية في المنطقة إلا أنها رفضت الاعتراف باستقلال الاقليم، وطالبت بالحفاظ على الحدود السابقة بدون أي تغيّر من أي طرف[22]، وتوسعت الاحداث واخذت طابعاً دموياً وعنيفاً في كانون الثاني عام 1992، وتوسعت رقعة المواجهات بينهم، واصبحت ظاهرة المناوشات والقصف المتبادل بين الطرفين ظاهرة منتشرة في الاقليم[23].

قامت القوات الارمنية في حزيران عام 1992 بالسيطرة على ممر لاشين بعد انسحاب القوات الاذرية تحت ضربات الأرمن[24]، بينما رجحت بعض المصادر ان الاذريين انسحبوا دون أي مقاومة تذكر، وبعد سيطرة الأرمن على هذه الممر المهم، تم ربط كاراباخ بأرمينيا عبر السيطرة على المواقع الاثرية الواقعة بين الحدود القريبة من اذربيجان، وعد سيطرت الأرمن على هذا الممر انتصاراً استراتيجياً مهماً إذ انه قلب موازين القوة لصالحهم[25]، وكان موقف الحكومة الإيرانية تجاه هذه التطورات الخاصة بسيطرة الارمن على الممر سلبياً، لأن الحكومة الايرانية رأت في هذا الاحتلال خرقاً لمبادئ القانون الدولي الذي نص على:**" أهمية الحفاظ على سلامة أراضي الدول القائمة، وعدم السماح بإجراء أي تغييرات حدودية بالقوة"**[26].

لكنَّ هذا الانتصار العسكري مني بهزيمة في المجال السياسي الدولي، لأن أغلب الدول الكبرى ومن بينها الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا.. وغيرها رفضت الهجوم الارمني وطالبت بالانسحاب الفوري، فيما اعتبر الارمن ان انتصارهم العسكري لا يمكن الحفاظ عليه دون انتصار سياسي في المحافل الدولية، وكانوا يسعون إلى كسب تعاطف الايرانيين معهم في هذه القضية[27].

كانت حلقة الوصل بين الحكومتين التركية والاذربيجانية هي ارمينيا، وكذلك في المحور الايراني الروسي اصبحت ارمينيا تلقائياً الحلقة الاستراتيجية الشديدة الأهمية، التي تجمع بين إيران وروسيا وتقطع الطريق أمام سيطرة تركيا على المنطقة، وفي حال نجاح ايران وروسيا بأقناع أذربيجان عن طريق حل ازمة كاراباخ من خلال التفاوض فهذا سيجعل حل القضية أمراً ممكناً[28]، وان من مصلحة القوى الأربعة احلال الاستقرار في المنطقة التي تعد أهمية استراتيجية بالغة الأهمية، كما لا ننسى ايضا ان قوى اخرى كالولايات المتحدة الامريكية وفرنسا اللتان بدأتا الدخول على خط المواجهة، ولاسيما النفوذ الفرنسي الذي كان يحاول حل الصراع سياسياً عن طريق التقارب مع ايران، ورفض أي تغيير في المنطقة وايدت إيران ذلك[29].

كان الموقف الايراني تجاه الازمة بين ارمينيا واذربيجان إزاء اقليم ناغورنو كاراباخ موقفاً شبيه بالموقف الروسي، إذ أن الايرانيين حاولوا عدم الدخول في أي خلافات مع روسيا حول هذه القضية، فضلاً عن ذلك، كانت الحكومة الايرانية ترى أن قطع الطريق أمام تركيا ومنعها من الدخول إلى منطقة آسيا الوسطى، يكون من خلال التعاون مع روسيا لمنع اي تعاون بين تركيا واذربيجان، لأن التعاون بين طرفين سيكون موجهاً ضد المصالح الايرانية وأمنها القومي، ويثير حفيظة الاقليات في إيران ولاسيما الاقلية الآذرية التي تسكن في شمال إيران والتي عددها في إيران يبلغ أكثر من عدد الاذريين في اذربيجان نفسها[30].

الموقف الايراني السلبي تجاه الصراع بين الارمن والاذريين حول اقليم ناغورنو كاراباخ أدى إلى تراجع العلاقات بين ايران واذربيجان، لاسيما ان إيران دعمت أرمينيا في صراعها مع اذربيجان، وكان السبب في ذلك ان إيران تخشى إثارة حفيظة القوميات الآذرية التي تعد جزءاً مهما من تركيبتها السكانية، كما أن إيران واذربيجان في حالة تنافس حول الحق القانوني لبحر قزوين، إذ كان الاذربيجانيين يطالبون بتقسيم البحر مع إيران وروسيا، كذلك طالبت أذربيجان بتطبيق السيادة المشتركة على بحر قزوين مع إيران وروسيا، لكن إيران رفضت ذلك، لأنها ترى ان أي حصول لأذربيجان على السيادة المشتركة على سواحل بحر قزوين يعني وصول النفوذ إلى سواحل بحر قزوين، ومما يجعل الاتراك لهم حرية الحركة ضد إيران في المنطقة[31].

شهد الوضع السياسي في داخل إيران تفاوتاً في المواقف الحكومية الداعمة لأرمينيا ومواقف رجال الدين الداعمين للجانب الأذري[32]، لكن موقف رجال الدين كان عكس الموقف الرسمي للحكومة، إذ أن المؤسسة الدينية في إيران اعتبرت أن منطقة ناغورنو كاراباخ **"جزء لا يمكن فصله عن جسد العالم الإسلامي"** ، ولوحت بضرورة القتال إلى جانب أذربيجان في حربها مع ارمينيا، ولعل هذا الموقف ناتج بصورة كبيرة عن الانتماءات العرقية لدى رجال الدين الذين أكدوا بأن إقليم ناغورنو كاراباخ جزء لا يمكن فصله عن أذربيجان[33]

ومن جانب اخر، وفي حزيران عام 1992، سعت إيران الى حشد المعارضة الاذربيجانية، ضد الحكومة المدعومة من تركيا، لاسيما بعد تقييم إيران لنفوذها في اذربيجان، أظهر ذلك التقييم تراجعاً وضعفاً في تأثيرها، نتيجة عدم تفاعل الرجال الدين الشيعة الأذريين مع أفكار الثورة الإسلامية الإيرانية، وبالرغم من ذلك ان إيران عارضت الهجوم الارميني على اذربيجان وطالبت بسلامة الأراضي الاذربيجانية كافة وعدم تغيير في الحدود من أي طرف آخر[34].

استلم السلطة في اذربيجان ابي الفضل التشيبي في 7 حزيران عام 1992 بعد فرار الرئيس عياض مطبلوف وتسلم الجبهة الشعبية، وفي اثناء ذلك لم تتوقف الحكومة الإيرانية من بذل جهود الوساطة بين الطرفين على الرغم أن الرئيس التشيبي كان يهاجم إيران بشكل شبه يومي وينحاز إلى تركيا[35] واعتبر الايرانيين أعداء اذربيجان، وأن الاتراك والاذريين تربطهم روابط لا يمكن ان تفرق بينهم إيران وغيرها، وبالمقابل اتهم بعض المسؤولين الاتراك إيران بإنها كانت تقدم مساعدات عسكرية ودعم لوجستي واستخباراتي إلى ارمينيا بهدف اضعاف أذربيجان، لاسيما بعد ان علم الايرانيين ان قادة الجبهة الشعبية الآذرية كانوا يسعون بشكل مستمر لقيام اذربيجان الكبرى، والذي يعد شمال ايران جزءاً منها، هذه الأمور دفعت الحكومة الإيرانية ووزير خارجيتها علي أكبر ولايتي[36] إلى مساندة واضعاف اذربيجان وتحييد النفوذ التركي في المنطقة[37].

وعندما تقدمت القوات العسكرية الارمينية داخل الاراضي الاذربيجانية، تغير الموقف الإيراني فقد بادرت الأخيرة إلى انشاء مخيمات داخل الأراضي الاذربيجانية، من أجل إيواء عشرات الآلاف من الاذربيجانيين الذين فروا من القصف الارمني الوحشي على القرى الآذرية ، بالرغم من ذلك فقد اتسم الموقف التركي بالتردد وعدم مساندة الأذربيجانيين، وفي الوقت ذاته اثنى الأذربيجانيين الشكر والثناء على حكومة إيران، وانتقدوا الموقف التركي، وعبر معاون رئيس وزراء اذربيجان رسول قلي بيف عن ذلك الموقف بقوله: **"نحن مسرورون جدا لموقف ايران لقد انقذتنا في الوقت كان العالم يتحرك لإنقاذنا ولن يستجيب لصراخنا غير ايران"**[38]، وفي الوقت نفسه، صرح وزير المالية الاذربيجاني صالح محمد اوف: **" يجب ان نعد إيران القدوة وإذا لم تكن موجودة فإن التوازن السياسي والأمني في المنطقة سينتهي، حيث انقذتنا وانقذت حوالى مائتين الف لاجئ من الموت الحتمي على يد الأرمن"**[39].

مهما يكن أخذت القوات الارمينية بالتوغل داخل الأراضي الاذربيجانية، ولاسيما خلال المدة 1992_1993، وسيطر الارمن على أجزاء كبيرة من الأراضي في كاراباخ، وفي اثناء ذلك لم تبدي إيران بأي مساعدة لاذربيجان الشيعية، إذ ان كلاً من إيران وروسيا لن تسعيا إلى تغيير الحدود المعترف بها دولياً من جديد من خلال استخدام مبدأ القوة، في هذه الاثناء وجد الارمن المقيمين داخل الاراضي الاذربيجانية أنه من الممكن ان يطلقوا على أنفسهم جمهورية ناغ، ورنو كاراباخ المستقلة بدلاً من أن يكونوا جزءً من ارمينيا[40].

كانت إيران تتخوف بشكل كبير من مسألة الاقليات العرقية والقومية، لاسيما انها تتكون من اقليات اذريه نسبتهم 20% من عدد السكان في إيران، في حين بلغت نسبة التركمان والارمن1% فقط، ورأى الإيرانيين ان ظهور دولة مستقلة في شمال أيران يشكل خطراً لأمنها القومي، وهذا مؤشر خطير للمطالبة بالحقوق ذاتها أو الانفصال والانضمام اليها أو إلى اذربيجان[41]، وكانت المخاوف الايرانية من الصراع الأذربيجاني _الارمني يتلخص في أمور عديدة منها:

1- تخوف إيران من نزوح عشرات الآلاف من الاذريين إلى داخل أراضيها، في الوقت ذاته كانت إيران تتعرض إلى نزوح جماعي مليوني من افغانستان التي هي الآخرى يسودها الصراع الداخلي الذي انعكس على الوضع الداخلي الإيراني.

2- رأى الايرانيون ان حل مشكلة اقليم كاراباخ يعطي لها دوراً كبيراً في حل المشاكل التي تحدث في الدول المجاورة، لاسيما افغانستان، لان حل تلك المشاكل يساهم في الاساس في استقرار الأمن الداخلي الإيراني وضمان لأمنها القومي[42].

3- كانت أيران تخشى من محاولات اذربيجان بتحريض الاذريين القاطنين داخل إيران، ولا سيما المحافظات الآذرية الثلاثة التي يشكل الآذريين فيها 90% من سكانها، هذا الأمر سبب مشكلة كبيرة لهم، ورأوا أن اضعاف اذربيجان يسهم في صالحها ويعطي لها الحرية في التحرك في المنطقة[43].

4- أن العلاقات القوية بين اذربيجان و(اسرائيل)، سببت خطراً كبيراً للقيادة الإيرانية، ولاسيما بعد ان اعلنت اذربيجان بصورة علنية بأهمية علاقاتها مع (اسرائيل)، واعتبر الايرانيون ان وجود (اسرائيل) ونفوذها في اذربيجان قد يكون محاولة للتجسس على أمنها القومي وبرنامجها النووي أو الضغط عليها من خلال اذربيجان، وكذلك سيسهل للموساد الاسرائيلي التحرك بحرية داخل إيران من خلال اذربيجان.

5- كان الإيرانيين ينظرون إلى المحور التركي_الاذربيجاني في المنطقة، بأنه رداً على المحور الايراني_الارمني، وبذلك تقربت اذربيجان الشيعية من (اسرائيل) وتركيا[44].

ومن جانب اخر، رفضت إيران المحاولات التركية لحل المشكلة بين اذربيجان وارمينيا من خلال تقسيم المنطقة بين الطرفين واعطاء جزء من السهل الارميني الى اذربيجان لاسيما السهل الذي يربط بين اذربيجان وتركيا ورأى الايرانيين ان هدف الاتراك هو حصولهم على ممر زنغزور اجل التمهيد للنفوذ التركي في المنطقة واضعاف قوى ايران الاقتصادية والقضاء على مشروعها الاقتصادي الخاص بطريق الحرير[45].

وفي السياق ذاته، اعتقدت إيران بأن هدف تركيا هو الوصول إلى سواحل بحر قزوين وآسيا الوسطى، وبذلك كان الاتراك يعتبرون سيطرتهم على كاراباخ عبر حليفتهم اذربيجان سيكون بمثابة حلقة وصل لهم من أجل تحقيق اهدافهم كافة في اذربيجان وآسيا الوسطى، وكل هذه التحركات التركية كانت رداً على التوجهات الايرانية في المنطقة، فقد كان الطرفان يتنافسان على النفوذ في آسيا الوسطى وفي اذربيجان خاصة[46].

سقطت حكومة الرئيس التشيبي، ووصول حيدر عليف للسلطة ادى إلى تحسن العلاقات بين ايران واذربيجان، وقام رئيس الايراني هاشم رفسنجاني في الأول من تشرين الأول عام 1993 بزيارة رسمية إلى اذربيجان، لكن العلاقات عادت وتدهورت من جديد عام1995 لاسيما بعد قرار اذربيجان باستبعاد ايران من المشاركة في اتحاد الدول الذي تشكل بهدف استغلال موارد النفط في بحر قزوين[47]، وكان هذا الاستبعاد جاء بقرار امريكي من خلال الفيتو على الوجود الايراني داخل الاتحاد العالمي الذي كانت توجد فيه شركات امريكية نفطية، في الوقت ذاته رفض الايرانيون هذا الاتحاد واعتبرو ان بحر قزوين مغلقاً، وأيدت روسيا هذا المبدأ التي كانت ترى ان استغلال ثروات بحر قزوين مرتبط بالدول الخمسة المطلة على البحر فقط، وليس للاتحاد الدولي أي حق في استغلال ثروات البحر[48].

وقد لاحظ الخبراء الإيرانيون أن الوضع في منطقة كاراباخ لعب دورًا مزدوجًا في أنشطة الحركات الإسلامية في أذربيجان فمن ناحية، تدرك الأمة الأذربيجانية المسلمة أن العالم المسيحي، قادتها روسيا والولايات المتحدة وفرنسا، التي تدعم موقف أرمينيا في صراع كاراباخ وهذا العامل يعزز موقف الحركات الإسلامية ذات الأجندات المناهضة لأمريكا في أذربيجان، ومن ناحية أخرى، فإن علاقات الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع أرمينيا وانتقاد هذه العلاقات من قبل المجتمع الأذربيجاني، ولاسيما أفراده العلمانيين، يسبب مشاكل لأنشطة الحركات الإسلامية الشيعية التي أثرت على موقف إيران بشأن قضية كاراباخ[49].

بالنسبة لمعظم المراقبين الإيرانيين، ينظرون إلى أنّ (إسرائيل) تسعى إلى الحصول على موطئ قدم عبر الحدود الإيرانية من خلال بناء علاقات وثيقة مع أذربيجان، ويخشى الإيرانيين من استخدام الأراضي الأذربيجانية كمنطقة عبور للدخول إلى إيران، كما زعموا حوادث قتل فيها إسرائيلي علماء نوويين إيرانيين إلى جانب إطلاق طائرات إسرائيلية بدون طيار من الأراضي الأذربيجانية بغرض الدخول المجال الجوي الإيراني، وقد بررت هذه التجارب أيضاً علاقات إيران السياسية والاقتصادية الوثيقة مع أرمينيا وسياساتها الغامضة بشأن الصراع في كاراباخ[50]

كانت هناك إجابة نموذجية قدمها الخبراء والسياسيون الإيرانيون على سؤال حول سبب تعاون إيران مع أرمينيا التي تحتل كاراباخ، عندما سألها الأذربيجانيون فكان الجواب: لكم علاقات وثيقة مع (إسرائيل) المحتلة للقدس، كما تأثر موقف إيران بشأن صراع ناغورنو كاراباخ بالمفاوضات المطولة حول الوضع القانوني لبحر قزوين والاستغلال المشترك للموارد الهيدروكربونية في بحر قزوين من قبل أذربيجان والشركات العابرة للحدود الوطنية، وبعد التوقيع على "معاهدة القرن" منذ عام 1994، أعرب الإيرانيون عن عدم رضاهم عن سياسة التعاون التي تنتهجها أذربيجان مع الغرب، مما أدى إلى تعزيز العلاقات مع أرمينيا بشكل واضح[51].

وبالرغم من التشابه المذهبي بين إيران واذربيجان إلا أن المشاكل الحدودية بين الطرفين كانت هي العامل الغالب بينهم، ورأت إيران أنّ نشأة جمهورية اذربيجان المستلقة في كاراباخ يعطي حافزاً كبيراً للأقليات داخل إيران بالتحرك والمطالبة بالانضمام إلى جمهورية اذربيجان تلك، لكن الحكومة الايرانية ردت على ذلك بفرض قيود مشددة على انتقال الأفراد عبر الحدود بين البلدين، واصدرت قوانين حرمت على الاذربيجانيين المتواجدين في إيران الزواج من مواطني جمهورية اذربيجان[52]، كما ان هناك عوامل اقتصادية آخرى كانت سبباً مباشراً بين إيران واذربيجان، ولاسيما وأنّ الاذربيجانيين كانوا يفضلون الاتراك باستغلال الموارد النفطية في اذربيجان على ايران، مما سبب هذا الأمر تحيز إيران إلى جانب ارمينيا في صراعها ضد اذربيجان حول اقليم ناغارنو كاراباخ، وقد اتخذت إيران ذلك رداً على التقارب التركي_الاذربيجاني، في محاولة لتحقيق التوازن الاستراتيجي في المنطقة أمام الاتراك والروس[53].

عقدت القمة الإسلامية في إيران عام 1997، واعلن وزير خارجيتها كمال خرازي[54] ان ايران تدين بشكل واضح الاعتداءات الارمينية على الأراضي الاذربيجانية، وطالبت إيران ارمينيا بالانسحاب الكامل والفوري من الأراضي المحتلة في اذربيجان كافة، وايجاد حل سلمي للنزاع، وحاول خرازي التقارب بين إيران واذربيجان لحل المشاكل العالقة بينهم، لكن الاتراك كانوا يعملون بشكل سري لأفشال أي تقارب بين إيران واذربيجان، إذ أن المخابرات التركية ومن معها الموساد الاسرائيلي كانوا يتحركون بحرية كبيرة في اذربيجان والحدود القريبة من إيران[55]، وفي 25 كانون الثاني عام 1999 رفضت إيران الإعلان الذي أعلنته وزارة الدفاع الاذربيجانية والذي يتمحور حول أنشاء قاعدة امريكية لمواجهة النفوذ الروسي والارميني وحماية اذربيجان من أي اعتداء خارجي، وحذر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي، معتبراً أن انشاء القاعدة سيجعل الولايات المتحدة ومن خلفها (اسرائيل) اكثر قرباً من الناحية الاستراتيجية والحدودية من إيران، وكذلك سيشكل ضربة قوية للمصالح الايرانية في المنطقة، وتقوية للتحالف الاستراتيجي التركي_الاسرائيلي، وبذلك رأى الايرانيون انهم يواجهون تركيا و(اسرائيل) والولايات المتحدة ومن خلفها الغرب ككل، ولم يتبقى لها سوى ارمينيا وروسيا الحلفاء، الذين يمكن الاعتماد عليهم لمواجهة تلك الاطراف في المنطقة[56]، ولأجل ذلك انحاز الايرانيين إلى ارمينيا وروسيا، فيما يخص منطقة النزاع رداً على التقارب الاذربيجاني_الاسرائيلي_التركي_ الامريكي وسعت إيران إلى اضعاف اذربيجان وعدم حصولها على اقليم ناغورنو كاراباخ [57].

توترت العلاقات بين اذربيجان وإيران عام 2001، بعد اتهام الأخيرة لإيران بخرق المياه الاقليمية لكل منهما، إذ اكدت (باكو) ان سفينة حربية وطائرات إيرانية هاجمت السفن الاذربيجانية في المياه الاقليمية، واجبرت احدى الشركات البريطانية التي تنقب عن النفط عن التوقف عن العمل في المياه الاقليمية المشتركة بين إيران واذربيجان[58]، كما أن تركيا أرسلت طائرات إلى باكو وقامت بعرض عسكري رداً على التهديدات الإيرانية، وكانت الأخيرة قد احتجت على عقود النفط التي وقعتها اذربيجان مع الشركات الغربية البريطانية للتنقيب عن النفط مواقع مشتركة بين البلدي، إذ لم يتم التوصل بين الدولتين الى تسوية نهائية بشأن هذه الحقول النفطية المشتركة، ولم يتم تحديد الوضع القانوني الدولي لبحر قزوين بين روسيا وإيران وأذربيجان[59].

تأسيساً على ماتقدم يمكن القول ان هنالك عوامل وأمور كثيرة دفعت بإيران بإن تنحاز إلى جانب ارمينيا في نزاعها ضد اذربيجان حول الاقليم ناغورنو كاراباخ، وبالتالي ستكون هنالك صعوبة في تسوية الصراع بين الطرفين، ولاسيما بعد تدخل اطراف إقليمية كروسيا وايران وتركيا، وأيضاً أطراف دولية كالولايات المتحدة الامريكية، و(اسرائيل)، وفرنسا[60].

وبذلك فقد كان النزاع في اقليم ناغورنو كاراباخ قد تحول من صراع اقليمي بين إيران، واذربيجان، وتركيا، وروسيا إلى صراع دولي تدخلت فيه الاطراف الدولية الاخرى، وكانت سياسة إيران الخارجية تقوم على هزيمة اذربيجان في هذه المدة، وعدم السماح لأذربيجان في تقوية موقفها في الساحة الاقليمية والدولية، وعدم اعطائها الفرصة لتكون منافساً قوياً لها، ومنعها من تزعم القومية الآذرية في المنطقة[61]، لان اذربيجان القوية والمتحالفة مع الغرب و(اسرائيل) ستتمكن من المطالبة بضم الاقليم الشمالي من إيران الذين يسكنه الآذريين، وبذلك كانت إيران ترى أنّ أي تأثيرات تأتي من اذربيجان تؤثر بشكل مباشر على الاذريين في إيران، وبذلك نستطيع القول ان الصراع بين ارمينيا واذربيجان حول ناغورنو كاراباخ كان له تأثيراً سلبيا على سياسة ايران الاقليمية والخارجية[62]، وتشير القوة الإجمالية لإيران إلى أنها متفوقة على أذربيجان، وتتمتع بقدرات عسكرية كبيرة واقتصادية فهي مصدر للنفط والغاز، وعلى الرغم من العقوبات الدولية والأميركية على إيران، فإن أذربيجان دولة صغيرة مقارنة بإيران[63].

ومن هنا سعت باكو على موازنة التهديدات التي تشكلها إيران وأرمينيا من خلال اللجوء إلى إقامة شراكات استراتيجية خاصة مع تركيا و(إسرائيل)، ونظراً للمنافسة المحتدمة على الفرص الاقتصادية والممرات الاستراتيجية في القوقاز، اعتبرت إيران الشراكة الاستراتيجية الأذربيجانية التركية محفوفة بالمخاطر من حيث تداعياتها على المصالح الوطنية، لا سيما فيما يتعلق بدعم تركيا لممر زانجيزور، الذي يمر عبر الشريط الحدودي بين أرمينيا وإيران، الذي تسيطر عليه يريفان، وفي حال تنفيذه سيشكل خطراً على المنطقة [64].

ومن جانب أخر، سعت باكو أن يكون هذا الممر بمثابة حلقة وصل إلى ناخيتشيفان، وهي منطقة في أذربيجان تقع بين أرمينيا وإيران، وسيمر هذا الممر في نهاية المطاف عبر الأراضي التركية، ويربط بين أذربيجان وتركيا (الشرق والغرب) عبر جنوب أرمينيا، لكن إيران عارضت بشدة إنشاء هذا الممر، لأنه سيقلل من اعتماد الدول الأخرى عليها في نقل البضائع والأشخاص من ناخيتشيفان إلى البر الرئيسي لأذربيجان وبحر قزوين وآسيا الوسطى، فضلاً عن ذلك، شعرت إيران بالقلق من أن الممر سيقطع وصول إيران الإقليمي إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي عبر أرمينيا وروسيا، أحد أهم شركاء إيران الاقتصاديين المهمين[65].

لقد أجبرت منطقة صراع ناغورنو كاراباخ إيران على الحفاظ على التوازن بين الحدود الحالية وخطوط المواجهة في صراع ناغورنو كاراباخ ما بين أرمينيا وأذربيجان، بينما سعت في الوقت نفسه إيران إلى تحقيق مصالحها الخاصة في ناغورنو كاراباخ، وفي محاولة منها لتجنب حدوث فراغ محتمل في السلطة في المنطقة، كما حدث بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، ولذلك حاولت إيران تطوير علاقاتها مع يريفان مع الاحتفاظ بعلاقاتها مع أذربيجان[66]

المبحث الثالث: الوساطة الايرانية واسباب اخفاقها

مثل اندلاع الحرب في منطقة القوقاز أهمية كبيرة بالنسبة للقادة الإيرانيين الذين شعروا بأن مصالحهم الاستراتيجية أصبحت في خطر، وبسبب العلاقات القوية التي تربط إيران مع أطراف الصراع لاسيما ارمينيا واذربيجان، فقد كانت إيران ترى انه يمكن تسوية الصراع سلمياً من خلال الطرق الدبلوماسية، من أجل تحقيق أهدافها في المنطقة، ولعل من ابرزها منع تشكيل أي تحالف بين تركيا واذربيجان ضدها ومنع توسيع الأزمة باتجاه حدودها لاسيما الشمالية التي تسكنها أغلبية اذربيجانية، وايضاً منع تدخل الأطراف الدولية الاخرى الخارجية لاسيما الولايات المتحدة و(اسرائيل) وتركيا[67].

كان اندلاع الصراع الإقليمي العنيف بين أرمينيا وأذربيجان حول منطقة كاراباخ، في ذلك الوقت بمثابة تحدي لخيارات السياسة الإيرانية، على الرغم من أنّ طهران في البداية اختارت عدم الانخراط في الصراع، إلا أن القادة الإيرانيين قرروا في نهاية المطاف التركيز على الصراع، لأنه يشمل جارتين شماليتين كبيرتين، فالقرابة العرقية والروابط العائلية بين الأذربيجانيين الإيرانيين وشعب جمهورية أذربيجان إلى جانب الاعتراف بعلاقات أذربيجان مع تركيا و(إسرائيل)، قد تم أخذها في الاعتبار في سياسات إيران بما يتعلق بالصراع بين أرمينيا وأذربيجان[68].

اثناء ذلك، سعت أيران إلى منع توسع الصراع إلى أراضيها ومنع تدخل القوى العالمية غير الإقليمية في تسوية الصراع، وعدم دخول الولايات المتحدة إلى الصراع مباشرة إلى جانب أعضاء الناتو و(إسرائيل) على أمل تنمية نفوذ خارجي في جنوب القوقاز، ودعمت أطر عمل أخرى متعددة الأطراف لتسوية الصراع، مثل إشراك الدول المجاورة فقط في المنطقة، إما بترتيبات 3+2 (أي روسيا وتركيا وإيران + أرمينيا وأذربيجان) أو 3+3 (أي روسيا وتركيا وإيران + أرمينيا وأذربيجان وجورجيا)، فلقد كانت التحديات التي تواجهها طهران معقدة[69].

توسع القلق الإيراني من توسع القومية الأذربيجانية في إيران، كذلك الخوف الذي عززته المخاوف الإيرانية بشأن إرادة باكو_ التعاون مع الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية، وكان الأذربيجانيون في إيران هم الأقلية الأقوى في البلاد، وكان المرشد الأعلى خامنئي يخشى من النفوذ الاسرائيلي في أذربيجان واصر على نجاح إيران في تسوية الصراع عن طريق الوساطة بين البلدين[70].

كانت إيران تحاول إيجاد حلاً سريعاً، لأنها كانت قلقة من أن أي أعمال عدائية طويلة الأمد ستشجع روسيا على التصرف بشكل مستقل دون مراعاة المصالح الإيرانية، لاسيما وأن العقيدة العسكرية لما بعد الاتحاد السوفييتي " تأخذ بعين الاعتبار بشكل لا لبس فيه ... حدودها الاستراتيجية في آسيا الوسطى". هو أن تكون متجاورة مع إيران وأفغانستان، وفي القوقاز، مع إيران وتركيا"، كما كانت إيران قلقة بشأن قدرتها على إيواء المزيد من اللاجئين، وبعد فرار نحو 200 ألف شخص من القتال في مجتمع ناخيتشيفان العرقي الأذري باتجاه الحدود الإيرانية، أعلن الرئيس الإيراني آنذاك هاشمي رفسنجاني، أن تدعم إيران اللاجئين في محنتهم، فمن الأفضل للمصلحة المشتركة أن يعود النازحون إلى ديارهم الأراضي الأذربيجانية[71].

وفي الامر ذاته، شعرت إيران بضرورة التفكير في تحقيق التوازنات التي بدأت من الناحية الواقعية غير قابلة للتحقيق، مثل الدفاع عن حقوق السلامة الإقليمية لكل من أرمينيا وأذربيجان، وكانت الظروف مهيأة لمنح إيران فرصة لمعارضة السياسات التركية والأمريكية في المنطقة، والتناقضات في السياسات الروسية، مما يجعل إيران اللاعب الإقليمي الوحيد الذي لديه الحوافز والفرصة للعب دور وساطة من خلال اتخاذ قرار وموقف محايد واضح في الصراع[72].

ومن جانب اخر، كانت إيران تتمتع في امتلاكها نصف موارد النفط والغاز العالمية، وكان الإسلام السمة الغالبة والمهمة والرئيسية التي تربط بين إيران ودول المنطقة، كما أن الموقع الجغرافي لإيران على هامش المنطقة مهم أيضًا، إذ يحدها البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر، والخليج الفارسي، وخليج عمان، وتتمتع جميع دولها بإمكانية الوصول إلى البحر[73].

اثناء ذلك، وضعت إيران خطة لتحقيق أهدافها من خلال منع أي تدخل خارجي فيما يخص مسألة كاراباخ، ومنع التدخلات العالمية غير الإقليمية القوى في تسوية الصراع ، وكذلك عملت إيران إلى عدم ضمان تدخل قيام الولايات المتحدة في الصراع بشكل مباشر أو عن طريق التعاون مع أعضاء الناتو و(إسرائيل) على أمل إيجاد موطئ نفوذ لهم في جنوب القوقاز، لذلك فضلت إيران الدخول في مفاوضات بين طرفي الصراع ، كما تفاوضت مع تركيا وروسيا، من أجل نجاح مسألة الوساطة، إذ كانت ترى ضرورة التفاهم مع روسيا الحليفة القوية لأرمينيا وتركيا حليفة أذربيجان التي تربط البلدين في كثير من الأمور[74]، على الرغم أن إيران حاولت التوسط عدة مرات منذ بداية أزمة ناجورنو كاراباخ، إذ جرت المحاولة الأولى لإيران في أوائل تشرين الثاني 1991، عندما تفاوض علي أكبر ولايتي وزير خارجية إيران في ذلك الوقت، مع نظيره الأرميني واقترح الأخير وساطة إيرانية لحل أزمة ناغورنو كاراباخ لكن الطرفين لم يستجيبا لهذا العرض، وللمرة الثانية جرت أنشطة الوساطة الإيرانية في أزمة ناغورنو كاراباخ[75].

بالرغم من أن العلاقات بين طهران وباكو قد تحسنت في السنوات الأخيرة، إلا أن قادة إيران ما زالوا أكثر ارتياحًا بكثير مع أرمينيا الضعيفة وغير الساحلية والفقيرة _المتحالفة معها بالضرورة مع روسيا _ مقارنة بأذربيجان _ وهي دولة استبدادية غنية بالنفط ، تسعى لتوسيع نفوذها في سواحل قزوين، في حين كانت إيران ترى ضرورة تقوية دورها في جنوب القوقاز عن طريق مد نفوذها والسعي لإنجاح الوساطة بين البلدين[76]

لذلك كانت تلك العلاقات دافعاً قوية لإيران بأن تلعب دوراً وسيطاً في الصراع بهدف إيجاد مساحة للعلاقات الودية مع باكو وكذلك منعها من التفوق العسكري على أرمينيا، بالرغم أن رجال الدين الشيعة في إيران يرون بأن أذربيجان دولة شيعية عكس أرمينيا المسيحية الأرثوذكسية، التي لها ارتباطات مع الغرب، لاسيما مع روسيا، لكن الحكومة الإيرانية ترى أن خطر أذربيجان في حال أصبحت دولة قوية ستهدد الأمن القومي الإيراني، لذلك شعر قادة إيران من توسع الأيديولوجية الآذرية في المنطقة الشيعية[77]، ولأجل ذلك لعبت دوراً دبلوماسياً من خلال المشاركة مع روسيا وتركيا، إذ زار وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي روسيا وتركيا وعرض عليهما الوساطة الإيرانية، لاحتواء الصراع في المنطقة[78]، لذلك كانت روسيا تؤيد وتدعم الوساطة الإيرانية، بينما كان الاتراك وبالرغم من موافقتهم الظاهرية على العرض الإيراني الخاص لإنهاء الصراع، الا أنهم قدموا دعماً عسكرياً لأذربيجان، وتعاونوا بشكل خفي مع (اسرائيل) على اخفاق أي جهود إيرانية لإنجاح الوساطة لتسوية القتال بين ارمينيا واذربيجان، وكان الاتراك قد سعوا إلى منع تزعم إيران الأزمة أو لعب الدور في منطقة جنوب القوقاز[79].

لذلك، ونظراً لتأثير إيران على تصاعد الصراعات في هذه المنطقة، يتعين عليها، أن تعتمد على قدراتها، في حل النزاع واقناع طرفي القتال للجلوس على طاولة المفاوضات في طهران بهدف التوصل إلى السلام واحتواء الأزمة، وبالرغم من أن هناك احتمالاً أيضاً بأن الوساطة الإيرانية لن تكون ناجحة، إلا أن إيران كانت ترى بانها تستطيع إدارة ظروف وتطورات هذا الصراع بهدف الحفاظ على نفوذها الاقتصادي في المنطقة[80].

وفي السياق ذاته، وفي عام 1991_1992 قامت الحكومة الايرانية بدور دبلوماسي كبير من أجل إنهاء القتال بين اذربيجان وارمينيا، وكان الرئيس الاذربيجاني عياض مطلبوف، يرى ان الإيرانيين ليسوا جديين في إنهاء الصراع مع ارمينيا ، لكن ذلك لم يمنع من توقيع الأطراف الثلاثة اتفاقية وقف اطلاق النار في طهران وبحضور الرئيس الإيراني هاشم رفسنجاني وممثلاً عن الرئيس الاذربيجاني[81]، لكن هذه الجهود الإيرانية لم يكتب لها النجاح وفشلت الاتفاقية، ولاسيما بعد ان اندفعت القوات الارمينية بشكل كبير ضد القوات الأذربيجانية، في هذه الاثناء كان الطرفان يتفاوضان في ايران لوقف اطلاق النار، وبالرغم من فشل المحاولة الأولى، إلّا أنّ الجهود الإيرانية ما زالت مستمرة لوقف القتال بين الجانبين[82].

ومن جانب اخر، وفيما يتعلق بفشل الوساطة التي راها علي أكبر ولايتي وزير الخارجية فرصة لإيران لتسوية الصراع ومنع الأطراف الخارجية من التدخل في الأزمة، عن طريق الضغط على الارمن والأذربين حول الاتفاق على وقف إطلاق النار الذي دعمتهُ روسيا، كان هدف إيران من ضمان الدعم الروسي لها من أجل تحقيق التوزان في القوى والنفوذ في جنوب القوقاز[83]، لكن هذا الاخفاق لم يثني إيران ووزير خارجيتها علي أكبر ولايتي الذي قام بجولات دبلوماسية بين اذربيجان وارمينيا وروسيا وتركيا، من أجل وقف اطلاق النار، لكن جهوده أخفقت مرة اخرى بسبب إصرار الارمن والأذربين، على مواصلة القتال حتى تحقيق أحدهما النصر النهائي بالسيطرة على كامل الإقليم[84].

وفي السياق ذاته، وبعد عدم تمكن وزارة الخارجية الايرانية من الحفاظ على اتفاقية وقف اطلاق النار، قام الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني، عن اعلان اتفاق سلام مؤقت بين القائم بأعمال رئيس أذربيجان يعقوب محمدوف، وليفون تير بيتروسيان في كانون الأول عام 1992، لكن المصالح المتضاربة للأطراف الخارجية أثرت بشكل كبير على عدم تمكن إيران من ممارسة الضغط على طرفي الصراع، كما أن احتلال الأرمن لشوشا بعد يوم واحد فقط من إبرام الأطراف الاتفاق في طهران، جعل الأخيرة تراجع موقفها الداعم للأرمن وتغيير وجهتها إزاء الصراع، فقد سبب سقوط شوشا الحدودية مع إيران مخاوف لدى القادة الإيرانيين[85]، واثناء اثناء ذلك، عرض محمود واعظي، نائب وزير الخارجية الإيراني آنذاك والذي كان وسيطاً في المفاوضات بين أرمينيا وأذربيجان، التحول في موقف طهران الأخير من الأزمة قائلاً " **إن نزاع كاراباخ، على عكس من الاخرى النزاعات المماثلة، فقد كان نزاعاً معقداً للغاية ويتطلب حله إدارة الصبر والعقلانية الجماعية واتسعت أبعاد الخلاف إلى درجة أنها أصبحت متشابكة مع مصالح بعض القوى الكبرى الدولية والإقليمية، ولذلك فإن إرادة البلدين ليست كافية لإنهاء الخلاف**"[86].

تأسيساً على ماتقدم أن كلا الطرفين الرئيسيين كانا متشددين في مواقفهما، فقد تعززت ثقة أرمينيا العسكرية بانتصارها أذ سعت ضم أكبر مساحة ممكنة من الأراضي تمهيداً للحصول على الاعتراف الرسمي بـ(ناغورنو كاراباخ) كدولة مستقلة، لكن إيران رفضت ذلك، وأعلنت أن جهودها الدبلوماسية ما زالت مستمرة، ومن ناحية، سعت إيران إلى منع تدخل الدول الغربية في القضية بهدف منع وصول تلك الدول إلى بحر قزوين، وكذلك رأت ايران ضرورة الابقاء على علاقات جيدة مع تركيا بسبب إمكانيتها وتنامي تأثيرها الثقافي والاقتصادي والسياسي والأيديولوجي في جنوب القوقاز، ولاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، فالنفوذ التركي في المنطقة جعل إيران تراجع سياستها في المنطقة[87]، ومن ناحية أخرى، بدت إيران أكثر تعاوناً تجاه روسيا ومنفتحة على العلاقات مع موسكو بشأن القضايا الجيوسياسية الإقليمية، على الرغم من حرص الإيرانيين على عدم السماح للروس بالسيطرة على المنطقة وتهميش الدور الإيراني في هذه الأزمة[88].

لأجل ذلك، حاولت إيران استغلال علاقاتها القوية مع روسيا من أجل انجاح توسطها في الصراع وتهدئة الوضع بين أذربيجان وأرمينيا، أذ كانت ترى أنه يمكن أن يتردد صداها في النهاية لدى العرقيين الأذربيجانيين في إيران لاسيما وأن أبو الفضل الشيبي[89] رئيس أذربيجان الذي روج لـــ**"أذربيجان الكبرى"** اعتنق أفكار القومية التركية وحاول التواصل مع القوميين الاذريين في إيران لمواجهة ذلك، عملت إيران إلى تطوير علاقاتها مع أرمينيا، لمواجهة التوجهات الأذربيجانية عن طريق تقوية المحور الجيوسياسي(طهران_موسكو_يريفان)[90]، وبحسب محللين سياسيين إيرانيين، فإن هذا المحور يمثل خطوة دفاعية توازن ضد التهديدات التي يشكلها المحور الجيوسياسي (الأمريكي، الإسرائيلي، التركي، الأذربيجاني) " من خلال تشكيل محور طهران_موسكو_يريفان، لذا عملت إيران إلى تقليص دور (إسرائيل) والولايات المتحدة في الأزمة، كما رأت فرصاً لها يمكن من خلالها التعاون مع الارمن لمواجهة أنشطة اللوبي اليهودي المناهضة لإيران في المنطقة[91].

ومن جانب أخر، سببت مواقف إيران وعلاقتها القوية مع الأرمن إلى حدوث توترات داخلية في أيران بين رجال الدين والحكومة الإيرانية، لكن الأخيرة دافعت عن ذلك واعتبرت أن دور الوساطة أذا تم حل الصراع، فأنه يعطي لإيران دوراً مهماً، منها الحفاظ على أمنها القومي وإبعاد النفوذ الخارجي عن حدود إيران الشمالية، وبالرغم من تأييد إيران للأرمن بشكل غير علني بهدف أن تظهر نفسها أنها لم تدعم أيًا من طرفي الصراع، وبالتالي سيكون من السهل أن تلعب دور الوساطة، ورجح بعض الخبراء الإيرانيين، بأن تركيا وروسيا، دعمتا أطراف الصراع، للحفاظ على مصالحهما في المنطقة، في حين رأى الإيرانيين أن ذلك يهدد آفاق السلام والأمن في المنطقة، وان التوسط بين طرفي الصراع الحل الوحيد[92].

وقد تأثرت علاقات إيران مع أرمينيا في المقام الأول بالعلاقات العرقية الثقافية المتبادلة والجهود المشتركة لمواجهة نفوذ تركيا الإقليمي، وهنالك المزيد من العوامل التي أثرت على علاقات إيران مع أذربيجان، بغض النظر عن التقارب الديني والثقافي بين إيران وأذربيجان، وربما بسبب وجود أقلية عرقية أذربيجانية كبيرة في إيران، فإن العلاقات بين البلدين كانت إشكالية، على سبيل المثال، يوضح الخبير السياسي الإيراني إلاها كولاي:**" أنه على الرغم من وجود روابط ثقافية ودينية، فإن علاقات إيران مع أذربيجان لم تكن أبداً ودية وعلى المستوى المطلوب، ولطالما تأثرت العلاقات السياسية بين البلدين بالعلاقات الاستراتيجية لجمهورية أذربيجان مع الولايات المتحدة وتركيا و(إسرائيل)، فضلاً عن، الخلاف حول الوضع القانوني لبحر قزوين"**[93].

وكان على إيران أن تأخذ في نظر الاعتبار المشاعر المؤيدة لأذربيجان لدى هذه الأقلية الكبيرة في صنع سياساتها فيما يتعلق بالصراع في كاراباخ، من ناحية أخرى، اتخذت إيران مواقف مختلفة تجاه الصراع، منها منع تشجيع الجماعات القومية الموالية لأذربيجان على التعبئة داخل إيران وبالتالي زعزعة الاستقرار الداخلي، وأدى الصراع في كاراباخ إلى دفع نشوء حركة قومية ثقافية بين الأذربيجانيين والإيرانيين، الذين انتقدوا الدور الإيراني من الصراع، بالرغم من تأكيد إيران اعترافها بسلامة أراضي أذربيجان[94].

كما ادى الصراع إلى تخوف الزعماء الإيرانيين، الذين نظروا إلى صعود الوعي الذاتي القومي (التركي) باعتباره تهديداً للأمن القومي الإيراني، وبحسب الخبير الإيراني بهرام أمير أحمديان، فإن خشية

إيران من فكرة التتريك القادمة من شمال نهر أراز... ولذلك فإن أحد أسباب التقارب الإيراني مع أرمينيا هو الخوف من التتريك في المنطقة، وفي الوقت نفسه، شعرت إيران بالقلق إزاء تعزيز قوة جمهورية أذربيجان، تجدر الإشارة إلى أنه ليس فقط النزعة التركية، بل أيضاً الأذربيجانية، وهي الأيديولوجية التي تم الترويج لها في أذربيجان، تسببت في مخاوف وتفاقم مشاعر الدونية بين القادة الإيرانيين، كما ذكرنا أعلاه، فإن النموذج العلماني الذي استوعبته حكومات أذربيجان ما بعد الاتحاد السوفيتي قد تسبب أيضًا في مشاكل في العلاقات بين إيران وأذربيجان. بالنسبة لإيران، كان من الممكن أن تصبح أذربيجان الدولة الشيعية الثانية في العالم بعد انفصالها عن الاتحاد السوفييتي، ويبدو أن هذا الاستياء من اختيار أذربيجان للعلمانية قد تم نقله رسمياً أيضاً من الجانب الإيراني إلى القادة الأذربيجانيين[95].

وللتذكير، رفضت مجموعة مينسك الاعتراف أو دعم المحاولة الأولى التي قامت بها إيران فيما يتعلق بسياسات إيران تجاه صراع كاراباخ للتوسط في اتفاق وقف إطلاق النار والسلام عام 1992، وهو الموقف الذي "ربما يكون ناجمًا عن الخوف من أن أي دعم لمبادرات إيران من شأنه أن يضعف موقف تركيا ومكانتها في المنطقة"[96]. واستخدمت إيران العامل الأرمني وحقيقة احتلال كاراباخ كوسيلة للضغط لثني أذربيجان عن موقفها في المفاوضات حول وضع بحر قزوين، وبعد التوقيع على اتفاقية الوضع القانوني لبحر قزوين، فقدت إيران ورقة اللعب هذه لممارسة الضغط على أذربيجان[97].

علاوة على ذلك، اتخذت سياسات إيران بشأن صراع ناجورنو كاراباخ أبعاداً متعددة الأوجه يمكن أن تنتقل من الاتفاق إلى التناقض بسهولة إلى حد ما، فحرب كاراباخ وإيران جلبت حرب الـ 44 يومًا بين أرمينيا وأذربيجان وأحدثت تغييرات سريعة في الجغرافيا السياسية لجنوب القوقاز، وعلى هذا النحو، فتحت فصلًا جديدًا في سياسات إيران فيما يتعلق بصراع كاراباخ. وعندما اندلعت الأعمال العدائية، دعت طهران إلى وقف إطلاق النار من أجل حل الصراع بالوسائل السلمية، وأعلنت مرة أخرى استعدادها للعب دور الوسيط بين الجانبين[98].

وجاء هذا التصريح منسجماً مع سياسات إيران السابقة التي فضلت الوضع الراهن منذ حرب كاراباخ الأولى، وبتأكيدها على موقفها التقليدي بثقة، يبدو أن إيران اعتقدت أن المناوشات كانت مؤقتة دون أي احتمال لقلب الوضع المحلي رأساً على عقب. وبينما اجتاح القتال منطقة كاراباخ بأكملها وتقدمت أذربيجان بسرعة على خلفية رفض روسيا التدخل المباشر، شعرت طهران بأنها مضطرة إلى إعادة النظر في نهجها، لاسيما وأن الحكومة تراقب المجتمع الأذربيجاني في البلاد. وكان المسؤولين الايرانيين، وعلى رأسهم وزير الخارجية علي أكبر ولايتي تحدثوا عن دعم تحرير سياسات إيران المحتلة تجاه صراع كاراباخ الأراضي الأذربيجانية واحترام وحدة الأراضي لكل جانب بالإضافة إلى دعواتهم التقليدية للحل السلمي[99].

وقد أكد ولايتي بأن الحكومة الإيرانية تأكد مراراً وتكراراً على هذا الحق القانوني في إطار القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، ونعتقد أيضًا أن هناك حلاً سلميًا للصراع بين البلدين المتجاورين _ أذربيجان وأرمينيا، وأن إيران وتركيا وروسيا يمكنها مساعدة هذين الجارتين في تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، على الرغم أنه استخدم كلمة "مراراً وتكراراً"، إلا أن الإشارة إلى قرارات مجلس الأمن الدولي في هذا السياق يمكن أن تعتبر جديدة بالنسبة للموقف الإيراني، ومن الجدير بالذكر أن حل المشكلة في إطار القرارات المعروفة انعكس لاحقاً في تصريحات شخصيات عامة ودبلوماسيين وخبراء إيرانيين آخرين، وقد تأثر هذا الموقف بعوامل جديدة، ولم تكن طهران مهتمة بدعم الحكومة الارمينية، وهذا الحياد الذي كان لصالح الجانب الأذربيجاني، كان ضروريًا أيضًا بسبب تعبئة الجالية الأذربيجانية في إيران. وتقدم آلاف الأذربيجانيين الإيرانيين بطلب إلى الممثلين الدبلوماسيين لأذربيجان في إيران معلنين استعدادهم للانضمام إلى الجيش الأذربيجاني في حرب كاراباخ، وكان الأذربيجانيون الإيرانيون يسافرون إلى المنطقة الحدودية على طول نهر آراس. يتابعون القتال عبر الحدود ويغنون الأغاني الوطنية ويشيدون بالنجاحات التي يحققها الجيش الأذربيجاني[100].

أصدر أعضاء البرلمان الإيراني من المحافظات الأربع المذكورة أعلاه بيانًا مشتركًا في 2 تشرين الأول عام 1993، أشاروا فيه إلى أن: **"جمهورية أذربيجان تدعم الشعب المسلم والشيعة المضطهدين في كاراباخ"**. ودعا وزارة الخارجية في البلاد إلى استخدام هذا الإطار وخلق الوعي العام. على الرغم

من تصريحات الدعم هذه في الأيام الأولى للأعمال العدائية، كانت إحدى المواضيع الأكثر مناقشة في كل من أذربيجان وإيران هي مسألة نقل البضائع العسكرية عبر أراضي إيران إلى أرمينيا، وأدى انتشار الاخبار حول حرق مزعوم للسيارات التي كانت مسافرة إلى أرمينيا على يد أذربيجانيين إيرانيين، إلى تفاقم المشاعر الأذرية[101].

وعلى الرغم من نفي السفارة الإيرانية في أذربيجان ووزارة الخارجية والهيئات الرسمية الأخرى في إيران، فإن المناقشات لم تهدأ، ردًا على ذلك، بث التلفزيون الحكومي الإيراني تقريرًا استقصائيًا حول هذه القضية، يظهر نقل البضائع من ميناء أنزالي إلى نقطة تفتيش نوردوز الجمركية على الحدود مع أرمينيا، وبالتالي تم رفض الادعاءات المتعلقة بنقل البضائع العسكرية، وفي الوقت نفسه، ومن أجل منع الشائعات، صرح نائب حاكم أذربيجان الشرقية في إيران أنهم أمروا بإيقاف السيارات عند الحدود الإيرانية[102].

كما أن إيران سعت الى تحقيق مصالحها الخاصة من خلال لعب دور الوساطة لإنهاء الصراع وكان ذلك نتيجة للاعتبارات العديدة منها مرتبط بالأمن القومي الاستراتيجي الايراني واخرى مرتبطة اقتصادياً لمنع النفوذ التركي من تحقيق أهدافه الاقتصادية من خلال سيطرة أذربيجان على منطقة كاراباخ، وانشاء الطريق التجاري الخاص مع اذربيجان، فقد كان هدف تركيا هو توجيه ضربة قوية للمشروع الإيراني في المنطقة. من خلال ضرب مصالحهم في منطقة كاراباخ[103]، ويمكن القول ان الضغوط الداخلية التي واجهت الحكومة الإيرانية لاسيما المرتبطة برجال الحوزات في طهران، وقم، ومشهد الذين رأوا شرعاً مساندة اذربيجان الشيعية ضد ارمينيا المسيحية، وطالبوا الحكومة الإيرانية بتقديم مساعدات ضرورية لوقف الهجوم الارميني، على الاذربيجانيين، لذلك سمحت الحكومة الإيرانية بعبور عدد من جهاز المخابرات الايراني وقوات الحرس الثوري لصد الهجوم الارميني[104].

اشارت بعض الوثائق التي سربت إلى ان بعض قوات الحرس الثوري الإيراني شاركت فعلياً في القتال إلى جانب اذربيجان لاسيما بعد الهجوم الارميني الكاسح الذي تسبب في مقتل وجرح العشرات من الاذربيجانيين، ولجوء الآلاف إلى الحدود الإيرانية مما سبب مشكلة للرأي العام الإيراني وخاص الشيعة في إيران والعالم[105]، لا سيما وإن إيران طرحت إمكانية نجاح الوساطة لتسوية الصراع بعد نجاحها في التوسط في إنهاء الأزمة في تركمانستان الدولة السنية ذات القومية العرقية التركية، وكذلك ان العلاقات القوية التي تربط إيران مع اذربيجان الشيعية وارمينيا المسيحية، إذ أن كلا الدولتان مجاورتان لإيران، فضلاً عن ذلك ان تأثيرات إيران وامكانياتها الاقتصادية وموقعها الجيوستراتيجي في المنطقة، وان اطراف القتال تعرف جيداً الدور الإيراني المؤثر في الصراع وأنهم لا يمكن لهم تجاهل إيران وأهدافها الاستراتيجية في منطقة جنوب القوقاز[106] لا سيما بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي الذي كان انهياره قد تسبب بمشاكل خطيرة لإيران، ولا سيما فيما يخص حدودها الشمالية، فوجود الاتحاد السوفيتي قد وفر لإيران استقرار المنطقة وتحجيم اي نفوذ لتركيا و(اسرائيل) والغرب لكن السقوط المفاجئ جعل منطقة جنوب القوقاز في وضع غير مستقر أدى إلى ظهور الدول المستقلة التي دخلت فيما بينها في صراعات متنازعة على بعض المناطق، ولاسيما فيما منطقة كراباخ الذي سببت انزعاجاً كبيراً بالسياسة الايرانية[107].

وسعت إيران حل صراع ناغورنو كاراباخ سلمياً، من خلال التوسط بين الطرفين الأرميني والأذربيجاني، وحاولت الحكومة الإيرانية لعب دور الوسيط في كاراباخ، وفقاً لبعض قادة الحرس الثوري الإيراني، قاموا بتدريب جنود ومقاتلين أذربيجانيين، وشاركوا بشكل مباشر في الحرب، لكن هذه التصريحات لم يتم نفيها أو تأكيدها من قبل مسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى[108]

أثناء الحرب سافر الرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني، في تشرين الثاني عام 1993 إلى باكو، وعقد اجتماعات خاصة متكررة مع حيدر علييف[109] خلال ثلاثة أيام (4 و5 و7 تشرين الثاني من العام ذاته)، وخلال هذه الزيارة، طلب رئيس أذربيجان من إيران الدخول في الحرب، إلى جانبها، وقد ذكر هاشمي رفسنجاني هذه القضية في مذكراته قائلاً: **"... في كل مكان تقريباً من تحركاتي وزياراتي، كان الرئيس (حيدر علييف) معي، وكانت إحدى كلماته المهمة والمتكررة هي أن إيران يجب أن تغتنم فرصة الحرب معي وتحارب إلى جانب اذربيجان ضد الأرمن"**[110]، لكن رفسنجاني رد على علييف بأن الدخول في حرب ضد أرمينيا، فإن روسيا لا يمكن لها أن تبقى وتتفرج، وكتب رفسنجاني في مذكراته بتاريخ 8 تشرين الثاني عام 1993 بعد صلاة المغرب، اجتماع المجلس الأعلى للأمن القومي، وتمت مناقشة طلب

المساعدة العسكرية من جمهورية أذربيجان، اتفقوا على المساعدات التعليمية والعسكرية والسياسية، لكنهم اختلفوا على التعاون العملي في مجال الدفاع[111].

ومن جانب أخر، سافر حيدر علييف في حزيران عام 1994 إلى إيران وذكر رفسنجاني عن طلبات الرئيس علييف قائلا: **" لقد أخبرت علي أكبر ولايتي عبر الهاتف أنه يمكنهم اتخاذ الإجراءات اللازمة لعبور المجاهدين الأفغان إلى جمهورية أذربيجان، وطلب الجانبان تقديم الأسلحة والذخائر واتخاذ الإجراءات لحماية موقع سد خودافرين في جمهورية أذربيجان ضد الأرمن، وأعلن محمد فرزنده عن عقد صفقة أسلحة وذخيرة مع جمهورية أذربيجان بقيمة ثلاثين مليون دولار، وكان الوسيط في العملية محمود واعظي الذي طلب الإذن بالموافقة على المحادثة الهاتفية بيني وبين رئيس أرمينيا؛ قلت إنه بشرط أن يقبل عبر الهاتف، ستكون هناك مرونة في الغزو العسكري الأرمني لجمهورية أذربيجان، قرأت سويسرا الرسالة الأمريكية بشأن تجمع القوات الإيرانية على حدود جمهورية أذربيجان، والتي طلبت منا عدم التدخل عسكرياً. قلت لهم أن يجيبوا"**[112].

مما أدى إلى اجتماع زعماء الدول الثلاث آنذاك في شباط عام 1995 في طهران، (هاشمي رفسنجاني جمهورية إيران الإسلامية، ومحمد ف. عن جمهورية أذربيجان، وليون بيتروسيان عن أرمينيا) ، وتم التوقيع على بيان حول كيفية حل الأزمة، على الرغم من أن محادثات الوساطة هذه كانت أيضًا غير منتهية وفي آخر جهود الوساطة بعد وقف إطلاق النار عام 1994، حاولت إيران العمل كوسيط لحل أزمة ناجورنو كاراباخ، ولكن مع تدخل الجهات الفاعلة الدولية، فشلت أيضاً الوساطة الإيرانية[113].

تأسيساً على ماتقدم أن إيران حاولت تحجيم خطر الأزمة عن طريق السيطرة عليها من خلال الوساطة بين الطرفين(الارميني_الأذربيجاني)، لكن هنالك أطراف خارجية سعت إلى منع نجاح الجهود الإيرانية في تسوية الصراع، لخشية تلك الأطراف على نفوذها في المنطقة، ويمكن ان نعتبر الاتراك ومن ورائهم (إسرائيل) والغرب سعوا إلى افشال الدور الإيراني في حل الأزمة، كما أن الارمن والأذريين كانوا غير جادين في قبول الوساطة وإنهاء القتال، لأن الطرفين معتبرين عن كاراباخ جزءاً من تأريخهم لايمكن التخلي عنه.

الخاتمة:

1. اتسم الموقف الإيراني الرسمي بتأييد أرمينيا اثناء الأزمة، لان مصالحها كانت في خطر إذ سمحت لأذربيجان ومن خلفها تركيا في السيطرة على منطقة كاراباخ، لان ذلك سيجعل تركيا تسيطر على الطريق التجاري في تلك المنطقة وستوجه ضربة للمشروع الاقتصادي الخاص بطريق الحرير.
2. ان أزمة ناغورنو كاراباخ جعلت إيران تحاول توظيف كل ما تملك من خبرة دبلوماسية وسياسية، لتسوية الأزمة بين أذربيجان وارمينيان وكان وراء ذلك العديد من العوامل أبرزها: سعت إيران إلى منع توسع قوة ونفوذ اذربيجان في المنطقة لأن ذلك يؤثر على أمنها القومي ويؤدي إلى تحريك الاذريين في شمال أيران للمطالبة للانضمام إلى أذربيجان، وهذا يعني أنه سيجعل إيران في خطر على أمنها الاستراتيجي ولا سيما في شمالها الذي كان يسكنه أغلبية آذرية.
3. حاولت إيران التوسط بين الاطراف المتصارعة من أجل إيجاد تسوية سياسية يقبلها الطرفان، وكانت تهدف جراء ذلك إلى اظهار دورها الاقليمي في المنطقة، ومنع تدخل الاطراف الخارجية، لا سيما تركيا التي تلعب دوراً كبيراً لأفشال الخطط والتحركات الإيرانية لحل النزاع، وسعت إيران أيضاً إلى منع تدخل (اسرائيل) وعدم السماح لها بإيجاد موضع قدم ونفوذ في اذربيجان واتخاذها كقاعدة انطلاق ضد المصالح الإيرانية في المنطقة عامة وإيران خاصة.

الهوامش والمصادر

---

(1) ناغورنو كاراباخ: يقع الاقليم ضمن الاراضي الاذربيجانية ويسكنه خليط من الأرمن والأذربيين، وتعود المشاكل بين البلدين الى عام ١٩١٨. للمزيد ينظر: فرهاد محمد احمد مشكلة ناغورني كاراباخ ودور روسيا وإيران في حلها ١٩٩٢ ١٩٩٤، بحث مجلة العلوم الانسانية جامعة زاخو، مج 8، ع 1، اذار ٢٠٢٠ ، ص٤١.

(2) عبد اللطيف بندر اوغلو، نظرة الى أذربيجان، أوزبكستان تركمانستان كازاخستان وقيرغيزستان" نظرة في اوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية، دار الشؤون الثقافية العامة "افاق عربية"، بغداد، 1997، ص30.

(3) محمد نور الدين تركيا الجمهورية الحائرة مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، ط 1، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق بيروت، 1998، ص223.
(4) محمد رفعت الامام، مشكلة كاراباخ صراع الشرعيات بين حق الشعب ومنطق الدولة، مجلة السياسة الدولية، ع (146)، القاهرة، 2001، ص130_131.
(5) ظافر ناظم سلمان، العرب وجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، في مجموعة باحثين العرب واسيا، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص31.
(6) المصدر نفسه، ص31.
(7) محمد رفعت الامام، المصدر السابق، ص133.
(8) الكسندر دوغين، محور موسكو_طهران، مجلة شؤون الاوسط مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ع (76)، بيروت، 1998، ص42.
(9) اوليفيه روا، الجيوستراتيجيا الجديدة في اسيا الوسطى، مجلة شؤون الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ع (78_79) بيروت، (1998_1999)، ص33.
(10) وليد عبد الناصر، ايران دراسة عن الثورة والدولة، المصدر السابق، ص92.
(11) عمار جفال، التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة دراسات ستراتيجية، ع106، 2005، ص10
(12) وبول هنز القوقاز واسيا الوسطى في زلمي خليل زاد، التقييم 1999.6. P الاستراتيجي، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابوظبي، 1997، ص278.
(13) savante F. cornell: the caucasian states_and Euraasian strategic Alignments, Marco polo magazine insrto Redzionaledi Acque & Terre acura del Marcopolo institute, Internet, No, p99.
(14) روبرت باريلسكي، انهيار الاتحاد السوفيتي وتاثيره في امن الخليج، المصدر السابق ، ص140.
(15) ناثانيال هاول، سياسة ايران في شمال غرب اسيا الفرص والتحديات والانعكاسات، اعداد جمال سند السويدي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاسترتيجية، ابو ظبي، 1996، ص253
(16) ظافر ناظم سلمان، المصدر السابق، ص33.
(17) اوليفيه روا، المصدر السابق، ص35.
(18) الكسندر دوغين، المصدر السابق، ص45.
(19) محمد رفعت الامام، المصدر السابق، ص135.
(20) ضاري سرحان الحمداني، السياسة الايرانية تجاه اذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، المصدر السابق، ص158.
(21)
(22) The Inranian journal of international Affairs, VOL. 5, No.1, spring 1993, P.240. US-Nasser saghrafi ameri, the Persian Gulf, Iran and the west, India Quarterly. Vol. XLIX., No.4 october/ December 1993, P.73
(23) محمود سريع القلم، مستقبل الشرق الأوسط: تأثير الحد الشمالي، ترجمات استراتيجية المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ع (6)، الجمهورية العربية السورية، 1996، ص18.
(24) E.I.R. executive intelligence Revew, Aworld at war from the Balkan to Tajikistan eir news service, Washington, January 21, 1994, P.5.
(25) شحادة مهدي وجواد بشارة، إيران تحديات العقيدة والثورة، مركز الدراسات العربي_الأوروبي، بيروت_1999، ص106_107.
(26) محمد السيد سليم، التحولات العالمية والتنافس الدولي على اسيا الوسطى: آسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، 1998، المصدر السابق ، ص340.
(27) فيكن تشيتريان، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز سلسلة دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ع (18)، ابوظبي، د.ت، ص43.
(28) مالك عوني، قمة طهران الاسلامية، مجلة السياسة الدولية، ع (131)، القاهرة، 1998، ص212.
(29) محمد السيد سليم، العرب وجمهوريات وسط آسيا الاسلامية: في حال الامة العربية المؤتمر القومي العربي العاشر، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2000، ص192_193.
(30) شحادة ناصر محمد، الابعاد السياسية والاقتصادية للتوتر بين ايران واذربيجان، مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ع (27)، الامارات العربية المتحدة، 2001، ص85.
(31) عبد اللطيف بندر اوغلو، المصدر السابق، ص78؛ هاشم كاظم صبيخي، التنافس الدولي والاقليمي على ثروات بحر قزوين، مجلة ابحاث ميسان، مج 2، ع 3، 2016، ص203_204.
(32) اوليفيه روا، المصدر السابق، ص37.
(33) روبرت باريلسكي، المصدر السابق، ص143.

(34) محمود سريع القلم، المصدر السابق، ص 18_19.
(35) مجلة السياسة الدولية، ع 120، القاهرة ، 1995، ص53.
(36) علي اكبر ولايتي: ولد في مدينة رستم اباد عام 1946، درس الطب في جامعة طهران وانتقل الى الولايات المتحدة الامريكية للتخصص في الامراض المعدّية، ثم عمل استاذاً لطب الاطفال في جامعة طهران، وفي عام 1981 عين مساعداً لوزير الصحة ثم وزيراً للخارجية للمدة 1981_1997، شغل منصب مستشار المرشد الاعلى للثورة الإسلامية للشؤون الدولية منذ عام 1997 ولحد الآن. للمزيد ينظر: شيرين هنتر، ايران بين الخليج العربي وحوض قوزين: الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة دراسات عالمية، ع 38، أبو ظبي، 2011، ص155.
(37) فوزي محمد طايل، اثار تفكك الاتحاد السوفيتي على امن الامة الاسلامية، دار الوفاء، بيروت، 1994، ص158؛ عمار جفال، المصدر نفسه، ص15.
(38) ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، دار العربي للنشر، القاهرة، 2011، ص170.
(39) روبرت باريلسكي، المصدر السابق، ص140_141.
(40) ناثانيال .هاول، المصدر السابق، ص253.
(41) سالم حميد، موسوعة إيران والتشيع السياسي، مركز الدراسات والابحاث، القاهرة ، 2018، ص502.
(42) https://www.iranintl.com/en/202310016043.In to,2024_6_24.
(43) ضاري سرحان الحمداني، السياسة الايرانية تجاه اذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، دار العربي للنشر، بيروت، 2022، ص159
(44) سالم حميد، المصدر السابق، ص503.
(45) السيد ابو داود ، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي، دار العبيكان، الرياض، 2014، ص390؛ محمد سريع القلم، المصدر السابق، ص 18_19.
(46) معمر فيصل خولي، العلاقات التركية_الروسية من ارث الماضي إلى آفاق المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014، ص12.
(47) مجلة المشاهد السياسي، مج 12، ع 637_649، القاهرة ، 2008، ص26.
(48) عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014، ص154.
(49) ضاري سرحان الحمداني، سياسة ايران تجاه اذربيجان...، المصدر السابق، ص162.
(50) معمر فيصل خولي، المصدر السابق، ص16.
(51) ضاري سرحان الحمداني، سياسة ايران تجاه اذربيجان...، المصدر السابق، ص165.
(52) سالم حميد، المصدر السابق، ص 516؛ ضاري سرحان الحمداني ، سياسة ايران تجاه دور الجوار، المصدر السابق، ص 172.
(53) احمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية: دراسة في الصراع و التعاون، دار المنهل، عمان_الاردن، 2011، ص290.
(54) كمال خرازي: ولد الدكتور كمال خرازي في طهران عام ١٩٤٤، وأكمل تعليمه الجامعي في جامعة طهران، ومن ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة هيوستن، شغل عددا من المناصب الأكاديمية والدبلوماسية والحكومية، عمل كنائب لوزير الخارجية في بدايات الثورة، ثم ممثلاً دائما للجمهورية الإسلامية في الأمم المتحدة منذ ١٩٨٩، فضلا عن أنه كان عضوا بالمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، وقد ترأس الدكتور خرازي العديد من الوفود الإيرانية في المؤتمرات الدولية العديدة، وشغل مواقع دولية بارزة مختلفة من ذلك منصب نائب رئيس عدة جلسات للجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة، ومؤتمر قمة الأمم المتحدة، وقد تم تعيينه وزيرا للخارجية في ٢٠ اب ١٩٩٧، كما يعد خرازي اول وزير ايراني يزور بريطانيا منذ انتصار الثورة عام 1979 إذ زار بريطانيا عام 2000 وتسبب في ازمة سياسية داخل إيران. للمزيد ينظر: عبد القادر ياسين واخرون، التحول العاصف: سياسة إيران الخارجية بين عهدين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص427_428.
(55) مجلة المشاهد السياسي، مج 8، ع372_385، القاهرة، 2008، ص4.
(56) محمد السيد سليم، المصدر السابق، ص193_194.
(57) شحادة ناصر محمد، المصدر نفسه، ص84.
(58) جمال سندي السويدي، أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ابوظبي، 2014، ص140.
(59) شحادة ناصر محمد، المصدر نفسه، ص84؛ ضاري سرحان الحمداني المصدر السابق، ص174.
(60) عبد اللطيف بندر اوغلو، المصدر السابق، ص79.
(61) المصدر نفسه، ص79_80.

(62) Tasadet Kalalic, Implications for Azerbaija GAN Strategic Partnership for National Security of UNIRAN, P33.
(63) Jahangir Karami, Iran and Russia: Past Experiences and Future Prospects," Journal of Iran and Cen - tral Eurasia Studies 2, no. 1 ,2019. P13.
(64) Makili-Aliyev Kamal, "Azerbaijan's Foreign Policy: Between East and West," IAI Working Papers ،no. 1305, represented at the Seminar on "Azerbaijan's Foreign Policy Priorities: Regional and European. Dimension," (January 2013): P8.
(65) Heshmatollah Falahatpisheh, Vahid Sharbati and Mohammad Mehdi Mozafari, "Turkey's Foreign Policy in South Caucasus and Interests of Iran and Russia, " Political Strategic Studies 4, no. 12, 2015, P 29
(66) Tasadet Kalalic,Op.Cit, P35.

(67) الهه كولايى، تأثير تحولات روابط ارمنستان و تركيه بر روابط ارمنستان و ايران، دانشگاه تهران، دانشگاه تهران،11/8/1393،ص ٤٤.
(68) دكتر حسن، پوراحمدى ميبدى،عوامل تأثير گذار بر روابط ج.ا.ايران و ج.آذربايجان از سال 1992 تا 2016، فصلنامه علمى رهيافت هاى سياسى وبين المللى، شماره شاپا: دوره ،١١ شماره3 ، پياپى61، بهار تاريخ دريافت٢/٠٩/٩٧، ص12.
(69) بهرام أمير أحمديان، روابط ايران وجمهورى آذربايجان، تهران: دفتر مطالعاتسياسى وبين المللى امير احمديان بهرام و رضازاده حبيب وجرفى احمد (١٣٩٥)، تحليل روابط ايران وارمنستان با استفاده از چارچوب نظرى واقع گرايى تدافعى، مطالعات اوراسياى مركزيدوره ٩ شماره ١، ص ١٩_ ٤١
(70) مسياغا محمدي وفاسيف حسينوف، سياسات إيران تجاه صراع كاراباخ، ص15.
(71) جوادى ارجمند محمد جعفر ورضازاده حبيب وحضرت پور سعيده بررسى علت هاى سردى روابط ايران وجمهورى آذربايجان، مطالعات اوراسياى مركزى دوره ٧ شماره ١، (١٣٩٢)، ص ص ٨٠-٥٧
(72) سليمى، حسين وابراهيمى منار، مبانى نظرى فرانظرى ونقد نظريه واقع گرايى نوكلاسيک، فصلنامه پژوهشهاى روابط بين الملل دوره نخست شماره ، (١٣٩٣)، ص33.
(73) عباسى مجيد و موسوى سيد محمدرضا ، روابط جمهورى اسلامى ايران و جمهورى آذربايجان، بسترهاى همگرايى و زمينه هاى واگرايى مطالعات اوراسياى مركزى دوره ۶ شماره ٢،(١٣٩٢)، ص ص ٨٠-٦١.
(74) Atai, Farhad. ,"The Dynamics of Bilateral Relations in the South Caucasus: Iran and its North Neighbors." THE CHINA AND EURASIA FO-RUM QUARTERLY. Vol. 7. No. 3(2009). p 1-14.
(75) Abilov, Shamkhal., "THE AZERBAIJAN-ISRAEL RELATIONS: A NONDIPLOMATIC, BUT STRATEGIC PARTNERSHIP." Orta Asya ve Kafkasya Araşt rmalar, vol.8, 2009, pp. 138_156.
(76) جمال سند السويدي، إيران والخليج: البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2014، ص254.
(77) A Geopolitical Analysis of Iran and Armenia Relationship Based on the Thomas Anderson Theoretical Framework and a Plan for a Re_ gional Integration after the Process of Normalization of Turkey_Armenia Relationship, 2012. P.23
(78) Blank, Stephen,Missing in action: US policy. "The International Politics of the Armenian_Azerbaijani Conflict". Palgrave Macmillan US,2017, pp125_148.
(79) Davoodi, Tagh., Political and Cultural Relations between Iran and Azerbaijan: A Review. International Journal of Humanities and Cultural Studies , 2016,1.1, pp 1997_2004.

(80)

(81) E.I.R.Op.Cit, P16 .

(82) مهدي شحادة، المصدر السابق، ص109.
(83) الهه كولايى، المصدر السابق، ص46.
(84) محمد السيد سليم،المصدر السابق، ص 344.

(85) Goksel, Oğuzhan,Beyond Countering Iran: A Political Economy of Azerbaijan_Israel Relations." British Journal of Middle Eastern Studies ,2015, pp. 655_675 .

(86) بهرام أمير أحمديان ، المصدر السابق، ص 22.

(87) الهه كولايى، المصدر السابق، ص47.

(88) سالم حميد، المصدر السابق، ص 515_516.

(89) ابو الفضل الشيبي: اسمه الحقيقي أبو الفضل قادر أوغلو عليف، ولد عام ١٩٣٨ في اذربيجان في قرية كيكلي، درس اللغة العربية في جامعة باكو، وعمل مترجما، ومن ثم محاضرا في جامعة باكو، في سبعينيات القرن الماضي انظم الى حركات معارضة للنظام السوفياتي مما تسبب في سجنه، اسس الجبهة الشعبية الأذربيجانية عام ١٩٨٩ واصبح رئيسا لها، فاز في انتخابات حزيران ١٩٩٢ واصبح اول رئيس غير شيوعي للبلاد. للمزيد ينظر: حسين كريم حمود، محمد سلمان صالح، العلاقات الايرانية مع الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى_اذربيجان انموذجاً 1991_1997، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع81، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، نيسان، 2022، ص266.

(90) lessandri, Emiliano ,Turkey's New Foreign Policy and the Future of Turkey_EU Relations, The International Spectator, Vol.45, No. 3, 2010, pp. 85_10

(91) Davutoglu, Ahmet Turkish- Armenian Relations in the Process of De_Ottomanization or"Dehistoricization": is a "Just Memory" Possible? Turkish Policy Quarterly, Vol.13, No.1,2014, pp. 21_30.

(92) Adalian, Rouben Paul , Armenia's Foreign Policy. In the Making of Foreign Policy inRussia and the New States of Eurasia, Adeed Dawisha and Karen Dawisha (eds). New York ,1995, P,44.

(93) ياشار ذكي، واحد پاشالو، عملكرد ميانجيگري جمهوري اسلامي ايران در بحران ژئوپليتيك قرهباغ، جغرافيا (فصلنامه علمي ـ پژوهشي وبينالمللي انجمن جغرافياي ايران) دوره جديد، سال پانزدهم، شماره ، 53 تابستان، ص144.

(94) حمديان، قدرت . اله وغلامي، طهمورث، آسياي مركزي وقفقاز: عرصة تعارض منافع روسيه وغرب، مطالعات اوراسياي مركزي، شمارة 4،(1388)، ص10.

(95) اميراحمديان، بهرام ، نوروز عصر ديپلماسي»، فصلنامة مطالعات فرهنگي سال قفقاز، 1389، ص15.

(96) تويسركاني، مجتبي، تحليلي بر ابعاد وسطح مداخله در بحران ژئوپليتيكي باغقره ، فصلنامة آسياي مركزي وقفقاز، شمارة ، 1389، ص71.

(97) ياشار ذكي، واحد پاشالو، المصدر السابق، ص147.

(98) بهرام ميرا حمديان، المصدر السابق، ص84.

(99)https://fa.m.wikipedia.org/wiki.in to 2024_7_27.

(100) دانشگاه پارچ، تحولات سياسى در جمهورى ارمنستان، (1988_2013 ميلادى)، 1393، ص57.

(101) على عباسوف؛ چتريان، هاريتون، مناقشه قره باغ؛ آرمان ها وحقايق مؤسسه فرهنگى مطالعات وتحقيقات بين المللى در ايران معاصر، ١٣٩٢، ص18.

(102) واعظى، محمود ژئوپليتيک بحران در آسياى مركزى وقفقاز (مبانى و بازيگران)، تهران: وزارت امور خارجه، مركز چاپ وانتشارات، 1383.

(103) تورب زاده وهمكاران، منيژه، ماهيت تحولات آسياى مركزى وقفقاز، تهران: انتشارات وزارت امور خارجه، 1373، ص382.

(104) ژئوپليتيک قفقاز وسياست خارجى جمهورى اسلامى ايران. تهران: انتشارات دانشكده فرماندهى وستاد كل سپاه پاسداران انقلاب اسلامى.1381

(105)http://irdiplomacy.ir/fa/news/1995995/in to 2024_6_27.

(106) على عباسوف، المصدر السابق، ص76.

(107) سالم حميد، المصدر السابق، ص516.

(108) ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه اذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، المصدر السابق، ص166.

(109) حيدر عليف: ولد في 10 حزيران 1923، تولى العديد من المناصب منها العمل في جهاز (كي بي جي) والانضمام للمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي الأذربيجاني، وبعد موجة الاضطرابات في أذربيجان بين السكان والجيش السوفيتي خرج خارج البلاد حتى عودتهِ في 1990، والدخول في العمل السياسي حتى اصبح الرئيس الثالث (1993_2003)، وقادة البلاد لثلاث عقود حتى اطلق عليه لقب(الأب) في أذربيجان، توفي في 12 كانون الاول 2003. للمزيد ينظر: عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين: عرب واجانب، دار المعرفة، بيروت، 2002، ص212

(110) محمد حسين فضل الله، لحركة الإسلامية: ما لها وما عليها ، دار المعرفة، بيروت، 2004، ص201.

(111) محمود واعظى، المصدر السابق، ص164.

(112) على عباسوف، المصدر السابق، ص20.
(113) الهه كولايى، المصدر السابق، ص51.

المصادر:

المصادر العربية والمعربة:

1. احمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية: دراسة في الصراع والتعاون، دار المنهل، عمان_الاردن، 2011.
2. جمال سند السويدي، إيران والخليج: البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2014.
3. _____، أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ابوظبي، 2014.
4. شحادة مهدي وجواد بشارة، إيران تحديات العقيدة والثورة، مركز الدراسات العربي_الأوروبي، بيروت_1999.
5. روبرت باريلسكي، انهيار الاتحاد السوفيتي وتاثيره في امن الخليج، المصدر السابق.
6. السيد ابو داود، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي، دار العبيكان، الرياض، 2014.
7. ضاري سرحان الحمداني، السياسة الايرانية تجاه اذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، دار العربي للنشر، بيروت، 2022.
8. _____، سياسة إيران تجاه دول الجوار، دار العربي للنشر، القاهرة، 2011.
9. ظافر ناظم سلمان، العرب وجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، في مجموعة باحثين العرب واسيا، بيت الحكمة، بغداد، 2000.
10. عبد القادر ياسين واخرون، التحول العاصف: سياسة إيران الخارجية بين عهدين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006.
11. عبد اللطيف بندر اوغلو، نظرة الى أذربيجان، أوزبكستان تركمانستان كازاخستان وقيرغيزستان" نظرة في اوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية، دار الشؤون الثقافية العامة "افاق عربية"، بغداد، 1997.
12. عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014.
13. فوزي محمد طايل، اثار تفكك الاتحاد السوفيتي على امن الامة الاسلامية، دار الوفاء، بيروت، 1994.
14. فيكن تشيتريان، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز سلسلة دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ع (18)، ابوظبي، د.ت.
15. محمد السيد سليم، التحولات العالمية والتنافس الدولي على اسيا الوسطى: آسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، 1998.
16. _____، العرب وجمهوريات وسط آسيا الاسلامية: في حال الامة العربية المؤتمر القومي العربي العاشر، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2000.
17. محمد حسين فضل الله، لحركة الإسلامية: ما لها وما عليها ، دار المعرفة، بيروت، 2004.
18. محمد نور الدين تركيا الجمهورية الحائرة مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، ط 1، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، 1998.
19. معمر فيصل خولي، العلاقات التركية_الروسية من ارث الماضي إلى آفاق المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014.
20. ناثانيال هاول، سياسة ايران في شمال غرب اسيا الفرص والتحديات والانعكاسات، اعداد جمال سند السويدي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاسترتيجية، ابو ظبي، 1996.
21. وبول هنز القوقاز واسيا الوسطى في زلمي خليل زاد، التقييم 1999.6. P الاستراتيجي، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابوظبي، 1997.

المصادر باللغة الفارسية:

1. اميراحمديان، بهرام ، نوروز عصر ديپلماسي»، فصلنامة مطالعات فرهنگي سال قفقاز، 1389.
2. بهرام أمير أحمديان، روابط ايران وجمهورى آذربايجان، تهران: دفتر مطالعاتسياسى وبين المللى امير احمديان بهرام و رضازاده حبيب وجرفى احمد (١٣٩٥)، تحليل روابط ايران وارمنستان با استفاده از چارچوب نظرى واقع گرايى تدافعى، مطالعات اوراسياى مركزيدوره ٩ شماره ١.
3. تورب زاده وهمكاران، منيژه، ماهيت تحولات آسياى مركزى وقفقاز، تهران: انتشارات وزارت امور خارجه، 1373.

4. تويسركاني، مجتبي، تحليلي بر ابعاد وسطح مداخله در بحران ژئوپليتيكي باغقره ، فصلنامة آسياي مركزي وقفقاز، شمارة ، 1389.
5. جوادی ارجمند محمد جعفر ورضازاده حبیب وحضرت پور سعیده بررسی علت های سردی روابط ایران وجمهوری آذربایجان، مطالعات اوراسیای مرکزی دوره ۷ شماره ۱، (۱۳۹۲).
6. حمديان، قدرت . اله وغلامي، طهمورث، آسياي مركزي وقفقاز: عرصة تعارض منافع روسيه وغرب، مطالعات اوراسياي مركزي، شمارة 4،(1388).
7. دانشگاه پارچ، تحولات سیاسی در جمهوری ارمنستان، (1988_2013 میلادی)، 1393.
8. دکتر حسن ، پوراحمدی میبدی، عوامل تأثیر گذار بر روابط ج.ا.ایران و ج.آذربایجان از سال 1992 تا 2016، فصلنامه علمی رهیافت های سیاسی وبین المللی، شماره شاپا: دوره ۱۱، شماره3 ، پیاپی۶۱، بهار تاریخ دریافت۲/۰۹/۹۷.
9. ژئوپلیتیک قفقاز وسیاست خارجی جمهوری اسلامی ایران. تهران: انتشارات دانشکده فرماندهی وستاد کل سپاه پاسداران انقلاب اسلامی.1381
10. سلیمی، حسین وابراهیمی منار، مبانی نظری فرانظری ونقد نظریه واقع گرایی نوکلاسیک، فصلنامه پژوهشهای روابط بین الملل دوره نخست شماره ، (۱۳۹۳).
11. عباسی مجید و موسوی سید محمدرضا ، روابط جمهوری اسلامی ایران و جمهوری آذربایجان، بسترهای همگرایی و زمینه های واگرایی مطالعات اوراسیای مرکزی دوره ۶ شماره ۲،(۱۳۹۲).
12. علی عباسوف؛ چتریان، هاریتون، مناقشه قره باغ؛ آرمان ها وحقایق مؤسسه فرهنگی مطالعات وتحقیقات بین المللی در ایران معاصر، ۱۳۹۲.
13. مسياغا محمدي وفاسيف حسينوف، سياسات إيران تجاه صراع كاراباخ.
14. الهه کولایی، تأثیر تحولات روابط ارمنستان و ترکیه بر روابط ارمنستان و ایران، دانشگاه تهران، دانشگاه تهران،11/8/1393.
15. واعظی، محمود ژئوپلیتیک بحران در آسیای مرکزی وقفقاز (مبانی و بازیگران)، تهران: وزارت امور خارجه، مرکز چاپ وانتشارات، 1383.
16. ياشار ذكي، واحد پاشالو، عملكرد ميانجيگري جمهوري اسلامي ايران در بحران ژئوپليتيك قرهباغ، جغرافيا (فصلنامه علمي ـ پژوهشي وبينالمللي انجمن جغرافياي ايران) دوره جديد، سال پانزدهم، شماره، 53 تابستان.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. A Geopolitical Analysis of Iran and Armenia Relationship Based on the Thomas Anderson Theoretical Framework and a Plan for a Re_ gional Integration after the Process of Normalization of Turkey_Armenia Relationship, 2012.
2. Abilov, Shamkhal., "THE AZERBAIJAN-ISRAEL RELATIONS: A NONDIPLOMATIC, BUT STRATEGIC PARTNERSHIP." Orta Asya ve Kafkasya Araşt rmalar, vol.8, 2009.
3. Adalian, Rouben Paul , Armenia's Foreign Policy. In the Making of Foreign Policy inRussia and the New States of Eurasia, Adeed Dawisha and Karen Dawisha (eds). New York ,1995.
4. Atai, Farhad. ,"The Dynamics of Bilateral Relations in the South Caucasus: Iran and its North Neighbors." THE CHINA AND EURASIA FO-RUM QUARTERLY. Vol. 7. No. 3(2009).
5. Blank, Stephen,Missing in action: US policy. "The International Politics of the Armenian_Azerbaijani Conflict". Palgrave Macmillan US,2017, pp125_148.
6. Davoodi, Tagh., Political and Cultural Relations between Iran and Azerbaijan: A Review. International Journal of Humanities and Cultural Studies , 2016,1.1, pp 1997_2004.
7. Davutoglu, Ahmet Turkish- Armenian Relations in the Process of De_Ottomanization or"Dehistoricization": is a "Just Memory" Possible? Turkish Policy Quarterly, Vol.13, No.1,2014.
8. E.I.R. executive intelligence Revew, Aworld at war from the Balkan to Tajikistan eir news service, Washington, January 21, 1994.

9. Goksel, Oğuzhan,Beyond Countering Iran: A Political Economy of Azerbaijan_Israel Relations." British Journal of Middle Eastern Studies ,2015 .
10. Heshmatollah Falahatpisheh, Vahid Sharbati and Mohammad Mehdi Mozafari, "Turkey's Foreign Policy in South Caucasus and Interests of Iran and Russia, " Political Strategic Studies 4, no. 12, 2015.
11. Jahangir Karami, Iran and Russia: Past Experiences and Future Prospects," Journal of Iran and Cen - tral Eurasia Studies 2, no. 1 ,2019.
12. lessandri, Emiliano ,Turkey's New Foreign Policy and the Future of Turkey_EU Relations, The International Spectator, Vol.45, No. 3, 2010>
13. Makili-Aliyev Kamal, "Azerbaijan's Foreign Policy: Between East and West," IAI Working Papers ،no. 1305, represented at the Seminar on "Azerbaijan's Foreign Policy Priorities: Regional and European. Dimension," (January 2013).
14. savante F. cornell: the caucasian states_and Euraasian strategic Alignments, Marco polo magazine insrto Redzionaledi Acque & Terre acura del Marcopolo institute, Internet, No.
15. Tasadet Kalalic, Implications for Azerbaija GAN Strategic Partnership for National Security of UNIRAN.
16. The Inranian journal of international Affairs, VOL. 5, No.1, spring 1993, P.240. US-Nasser saghrafi ameri, the Persian Gulf, Iran and the west, India Quarterly. Vol. XLIX., No.4 october/ December ,1993.

المجلات والبحوث المنشورة:

1. اوليفيه روا، الجيوستراتيجيا الجديدة في آسيا الوسطى، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ع (78_79) بيروت، (1998_1999).
2. شحادة ناصر محمد، الابعاد السياسية والاقتصادية للتوتر بين إيران واذربيجان، مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ع (27)، الامارات العربية المتحدة، 2001.
3. عمار جفال، التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة دراسات ستراتيجية، ع106، 2005.
4. شيرين هنتر، ايران بين الخليج العربي وحوض قوزين: الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة دراسات عالمية، ع 38، أبو ظبي، 2011.
5. فرهاد محمد احمد، مشكلة ناغورني كاراباخ ودور روسيا وإيران في حلها ١٩٩٢_١٩٩٤، بحث مجلة العلوم الانسانية جامعة زاخو، مج 8، ع 1، اذار، ٢٠٢٠ .
6. حسين كريم حمود، محمد سلمان صالح، العلاقات الايرانية مع الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى_اذربيجان انموذجاً 1991_1997، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع81، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، نيسان، 2022.
7. الكسندر دوغين، محور موسكو_طهران، مجلة شؤون الأوسط مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ع (76)، بيروت، 1998.
8. مالك عوني، قمة طهران الإسلامية، مجلة السياسة الدولية، ع (131)، القاهرة، 1998.
9. مجلة السياسة الدولية، ع 120، القاهرة ، 1995.
10. مجلة المشاهد السياسي ، مج 8، ع372_385، القاهرة، 2008.
11. _____، مج 12، ع 637_649، القاهرة ، 2008.
12. محمد رفعت الإمام، مشكلة كاراباخ صراع الشرعيات بين حق الشعب ومنطق الدولة، مجلة السياسة الدولية، ع (146)، القاهرة، 2001.
13. محمود سريع القلم، مستقبل الشرق الأوسط: تأثير الحد الشمالي، ترجمات استراتيجية المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ع (6)، الجمهورية العربية السورية، 1996.
14. هاشم كاظم صبيخي، التنافس الدولي والاقليمي على ثروات بحر قزوين، مجلة أبحاث ميسان، مج 2، ع3، 2016.

الموسوعات:

1. سالم حميد، موسوعة إيران والتشيع السياسي، مركز الدراسات والابحاث، القاهرة ، 2018.
2. عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين: عرب واجانب، دار المعرفة، بيروت، 2002.

المواقع الالكترونية:

1. http://irdiplomacy.ir/fa/news/1995995/in to 2024_6_27.
2. https://fa.m.wikipedia.org/wiki.in to 2024_7_27.
3. https://www.iranintl.com/en/202310016043.In to,2024_6_24.